مجلة
أصوات

للأقليات الجنسية أصوات
... يجب أن تسمع

ملف

المثليون والقانون في المشرق وشمال إفريقيا

عرض شامل للقوانين التي تجرم المثلية ومصادر تشريعها في المشرق وشمال افريقيا

مذكرات

مذكرات سجين مثلي

الحلقة الثانية "المحاكمة والزنزانة الجديدة"

ثقافة وفن

المثلية الجنسية في أفلام المانجا

تاريخ

قصة مسيرات الفخر عبر العالم

نبذة تاريخية عن مسيرات الفخر، بدايتها وتطورها

زووم

مثليون و مهاجرون أفارقة جنوب الصحراء في المغرب

معاناة مضاعفة

العدد 24
08/2014

افتتاحية العدد

[الكـاتب : مروان بن سعيد]
/bensaid.mrn
@MarwanBensaid1

أنا ماشي بيدوفيل!

أ البيدوفيليا أو الغلمانية كما يعربها البعض، هي الرغبة في ممارسة الجنس من طرف شخص يتجاوز سنه الـ 16 عاما مع طفل دون 13...، حسب تعريف منظمة الصحة العالمية. لكنها قد تتعدى هذا المفهوم عند بعض المصابين برهاب المثلية لتشمل العلاقات العاطفية والجنسية بين شخصين راشدين من نفس الجنس، حيث يصر مناهضو المثلية الجنسية على ربط اغتصاب الأطفال بعلاقات المثليين لتبرير كراهيتهم. وهو المثال الذي برز في الأحداث الأخيرة حول حقوق المثليين/ات بروسيا، فقد انتشرت عصابات تختطف المثليين وتقوم بتعذيبهم بشكل مهين وتصويرهم قيد التعذيب للتشهير بهم على اليوتيوب، وبررت هذه العصابات الإجرامية جرائمها بأنها "تكافح البيدوفيليا". وفي مثال آخر بأوغندا، فقد صرحت الحكومة الأوغندية قبل أسابيع إثر سخط وضغط دولي حول سنها لقانون "مكافحة المثلية" "أن الهدف الوحيد من سن القانون الجديد الذي يجرم العلاقات بين نفس الجنس بالسجن المؤبد، هو حماية الأطفال وليس محاربة المثليين"!

إن ربط البيدوفيليا اليوم بالمثلية الجنسية عند البعض ليس أبدا جهلا بالفرق بينهما، بل هم فقط رافضو السلام وكارهو الحب يحاولون تبرير رفضهم لحقوق الأقليات الجنسية المضطهدة عبر تمرير هكذا مغالطات، تماما كما يربطون مرض السيدا بالمثلية الجنسية، ويروجون أن المطالبة بحقوق المثليين هي مطالبة بحق ممارسة الجنس في الشوارع العمومية.

لكن هذا لا يلغي أنه هناك شريحة من مجتمعاتنا تعتقد حقا أن مثليي الجنس هم أشخاص غير بعيدين عن البيدوفيليا، وذلك راجع بالأساس لعدم فهمهم لطبيعة المثلية الجنسية، فيعتقدون أن المثليين ليسوا إلا آلات جنسية، تجري خلف الجنس مع أي كان وبأي طريقة، وأنهم أشخاص يمارسون الجنس مع نفس جنسهم لأنهم منحرفون أخلاقيا، وبالتالي فانحرافهم وكبتهم الجنسي يمكن أن يصل بهم إلى ممارسة الجنس على الأطفال... وتبرز هذه الاعتقادات الخاطئة عبر تعليقات بعض رواد مواقع التواصل الاجتماعي والجرائد الإلكترونية، حيث قرأت أخيرا تعليق أحدهم أنه "أصبح يخاف على أولاده بعد أن بات المثليون يتجرؤون ويطالبون بالحق في عيش كبتهم الجنسي عبر الإعلام" على حد تعبيره.

إن جل المثليين لا يطالبون بأكثر من عيش حياة عاطفية بين راشدين داخل بيوتهم في سلام، بدون أن يقتحم رجال الشرط غرفتهم وخصوصيتهم ثم يسجنونهم... لا يطالبون بأكثر من أن يمشوا في الشوارع كباقي الناس، بدون أن يتعرضوا لاعتقالات فقط بسبب مشيتهم وهيئتهم التي لا تروق رجال الأمن... لا يطالبون بأكثر من أن ينظر إليهم كإنسان وليس "كشاذ" فقط! ...

إننا اليوم أمام قائمة طويلة من التهم والخرافات والأفكار المسبقة حول قضية الأقليات الجنسية، يرسخها صمت المجتمع، والإعلام والدولة، فتجد من يصفك بالكافر القادم لتحارب دينه وآخر يتهمك أنك داعم للصهيونية، يشككون أنك خطة أمريكية لتدمير ثقافتهم واستقرارهم، وفي أحسن حالاتهم يصفونك بأنك مريض ومضطرب.

لكن كما قال أبو القاسم الشابي "فلا بد لليل أن ينجلي ... ولابد للقيد أن ينكسر" .. عاش الحب!

قيادي في "البام": نُريد دولة مدنية ومغرباً للمثليين وكل الفئات الإجتماعية

خلفت تصريحات عدد من المشاركين في أشغال الندوة الدولية حول اغتيال الطالب اليساري "محمد بنعيسى آيت الجيد"،جدلاً واسعاً، خصوصاً مع تحريحات القيادي في حزب الأصالة والمعاصرة، المصطفى المريزق، والتي جاء في جزأ منها "نحلم بوطن يتسع للجميع للأ قلية والأغلبية، وطن يحترم أبناءه، يحترم طرقهم التقليدية والعصرية في الملبس أو الأكل أو الإختلاط ووطن ينصف النساء ويسمو بهن الى مراتب ومكانة اجتماعية و ثقافية و سياسية عليا، وطن الفصل بين ماهو ديني و ماهو سياسي"، من شأنه وفق تصريح المريزق، توحيد كل الأطياف والأجناس والإرتقاء بالبلاد سياسياً وإقتصادياً وإجتماعياً. وأضاف المريزق "نعم للحريات الفردية، نعم لحقوق المثليين، نعم لحرية الإنتماء السياسي والإعتقاد الديني، نعم لحرية المرأة ولحقوق الطفل والمعاق. في عالم اليوم، لا مكانة للإستبداد و العصبية والظلم و الخوف، نريد مغرب الأمن والإستقرار، مغرب يعيش فيه الجميع و يتعايش فيه كل مكوناته الاجتماعية. من الواضح ان هناك من يختلف مع هذا الرأي، و هذا شيئ عادي و طبيعي بالنسبة لنا، لكننا لن نحارب أحد، فمن أجل الدفاع عن مشروعنا و أحلامنا و طموحاتنا لن نترك المقعد فارغا و سنناضل مهما كلفنا النضال من ثمن.

السعودية تستعد لمحاربة حسابات المثليين على "تويتر"

قالت نشرة MBC أن د. فايز الشهري - عضو مجلس الشورى والباحث في استخدامات الإعلام الجديد - حذر من وجود نحو 25 ألف حساب سعودي للمثليين على "تويتر".
وأضاف أن "هذه الحسابات تستهدف السعوديين بشكل مباشر، إضافة إلى 4500 حساب تختص بنشر الإلحاد، مشيراً إلى تعديلات يجري إعدادها على نظام الجرائم المعلوماتية، بهدف ملاحقة شركات مثل تويتر وغيرها قانونياً، ما لم تعد النظر في سياسة نشر المحتوى المروج للمثلية الجنسية وغيرها من الجرائم الأخلاقية" على حد تعبير الشهيري.
واعتبر الشهري استهداف السعوديين من دون سواهم، بعد تحليله لمنهج الحسابات في مواقع التواصل الاجتماعي "توتير" والأساليب واللهجة المستخدمة فيها، كما اعتبر ذلك حملة خارجية تستهدف أخلاق السعوديين وتهدف إلى التشتت الفكري والصراع بين التيارات داخل المجتمع السعودي، واصفاً ما يجري بالحرب الثقافية المخططة.

التفاصيل الصحيحة في قضية الموظف المثلي بسجن "أيت ملول"، وهذه تصريحاته

تشغل مند حوالي أسبوعين قضية الموظف المثلي بسجن مدينة "أيت ملول" الصحافة الوطنية وساكنة المدينة، حيث انتشرت قبل أسبوعين صور لموظف في سجن "أيت ملول" في المغرب في مشهد حميمي مع حبيبه. وانتشرت الصورة بسرعة حيث شاركتها الصفحات الفيسبوكية و الجرائد الإلكترونية والصفحات الأولى للجرائد الورقية بدون احترام لخصوصية المعني بالأمر.
وقد كان القائد في سجن "أيت ملول" يعيش علاقة مثلية مع رجل من تونس، وهما يقاربان الخمسين من عمرهما، وكانت بعض الصور بين موظف السجن والتونسي خرجت من طي الكتمان، بعدما فقد قائد السجن حاسوبه الشخصي أثناء انشغاله بجمع أغراضه لتغيير سكنه، الشيء الذي قلب حياة قائد السجن رأسا على عقب. وقد قامت المديرية العامة للسجون بإعفاء قائد سجن "بآيت ملول" من مهامه، في انتظار انعقاد المجلس التأديبي للبث في أمره.
ولم ينكر قائد السجن المثلي صحة الصور واعتبر ذلك «أمرا شخصيا لا علاقة له بطبيعة المهنة ولا بشروطها»، كما رد على استفسار مدير السجن حول انتشار الصور "أنا حر ومثليتي هي حرية شخصيّة".

المفوضية السامية لحقوق الانسان تحث اللاعبين على الإفصاح عن مثليتهم

في لقاء حول "المساوات في الرياضة" في المجلس حقوق الانسان بالأمم المتحدة، حثث "نافي بلاي" اللاعبين واللاعبات على الخروج من الخزانة والإعلان عن ميولهم الجنسية، وخاصتا هؤلاء اللاعبين واللاعبات المتواجدين الأن بالبرازيل للمشاركة في فعاليات كأس العالم "إنني أشجع اللاعبين والرياضيين، للحديث عن ميولهم الجنسية دون خوف. هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق قبول الأخرين، لأنهم نمادج، ومن المهم أن يوصلو رسائلة إلى معجبيهم...

كما عبرت المفوضية السامية لحقوق الانسان عن قلقها بخصوص السماح لبعض الدول بتنضيم مثل هذا الحدث الرياضي الكبير مع انها لا تحترم ولا تحمي حقوق الإنسان

"البياضي" يطالب الكنائس العربية بالانسحاب من المحفل الأمريكي بسبب المثليين

أرسل الدكتور القس صفوت البياضي، رئيس الكنيسة الإنجيلية بمصر، خطابا إلى رعاة الكنائس الإنجيلية بجميع أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، يطالب فيه رعاة الكنائس العربية ذات الطابع المصرى بالانسحاب من المحفل العام للكنيسة الإنجيلية الأمريكية، وذلك على خلفية قبول المحفل الأمريكي زواج المثليين.

وقال البياضى في بيان له، مساء السبت: "وصلني ما اتخذه المحفل العام للكنائس الإنجيلية الأمريكية من قرارات بالموافقة على زواج المثليين وترك القرار الحرية لضمير لكل راعي في رفض الإجراء لمثل هذه المراسيم، ولكننى أطالب بمحبة الكنائس العربية ذات الغالبية المصرية في الولايات المتحدة ومن رعاتها اتخذوا معًا موقفًا حازمًا وجازمًا بالانسحاب من المحفل الأمريكي مهما كانت النتائج المادية أو المعنوية، لأن تلك القرارات تتناقض مع عقيدتنا وإيماننا الإنجيلي".

وأضاف: "أصلي أن يرشدكم الرب لاتخاذ القرار المناسب والمتفق مع إيماننا وحياة شعبنا كما نصلي أن يعطي الرب حكمة وجرأة ومواجهة للحق وبالحق الذي هو كلمة الله".

روسيا تنتقد حملة أوروبا "للترويج للمثلية الجنسية"!

ذكرت وكالة الأنباء الروسية "نوفوستي" أن وزارة الخارجية الروسية انتقدت بشدة الإعلان الصادر من جانب الإتحاد الأوروبي بخصوص حقوق الإنسان والذي يتضمن حق المرء في الزواج بمثليي الجنس.

وأدانت بشدة قيم الاتحاد الأوروبي الليبرالية الجديدة والتي يعمل على نشرها كأسلوب حياة عالمي لجميع الدول الأعضاء في المجتمع الدولي.

ولفت بيان الخارجية الروسية، الذي يعتبر الثاني من نوعه، إلى"النمو المستمر - لما وصفته- بكراهية الأجانب والعنصرية والقومية العنيفة والشوفينية والنازية الجديدة" في أوروبا .

الجدير بالذكر أن روسيا أصدرت قرارا في يونيو الماضي يحظر ما أسموه "الدعاية للعلاقات الجنسية المثلية الجنسية"... وهو الأمر الذي تسبب في ردود فعل واسعة من جانب المجتمع الحقوقي الروسي و الدولي.

مثليو اوغندا ينتصرون: المحكمة تبطل قانونا يعاقب المثليين بالسجن المؤبد

حقق مثليو أوغندا اليوم انتصارا جديدا، بعدما ألغت المحكمة الدستورية الأوغندية اليوم الجمعة قانونا يجرم مثليي الجنس، و الذي أثار جدلاً كبيراً في المجتمع الأوغندي

و كان القانون قد صادق عليه البرلمان في فبراير/ شباط الماضي، و رأت المحكمة أن النصاب المشترط من قبل الدستور عند التصويت في البرلمان لم يكتمل، وقد أثار القانون بعد تمريره ردة فعل دولية ، إذ يرى فيه المناوؤون له ،وسيلة إضافية لقمع فئة مثليي الجنس الذين يعانون حسبهم من قوانين تضطهدهم منذ نصف قرن كالحبس مدى الحياة.

وكانت قد جمّدت العديد من الدول الغربية من بينها الولايات المتحدة والنرويج والسويد والدنمارك وهولندا المعونات للحكومة الأوغندية بعد أن مررت أوغندا القانون.

إلغاء القانون اليوم قوبل بالترحاب في مواقع التواصل الاجتماعي من قبل المدافعين عن مثليي الجنس، و حسب المنظات غير الحكومية فإن القانون المناهض لمثليي الجنس ، زاد من تعرض هذه الفئة للتوقيفات الجزافية ، و الحجز البوليسي، و كذا ترحيلهم من بيوتهم و الاعتداء عليهم.

رايتس ووتش: ينبغي على السلطات المغربية أن تكف عن محاكمة المثليين...

قالت هيومن رايتس ووتش أخيرا إن محكمة استئناف مغربية أيدت في 2 يوليو، إدانة رجال متهمين بارتكاب أفعال جنسية مثلية. الجنائي. وإن القضية والتهم التي تميز على أساس الميول الجنسية، تثير بواعث قلق بشأن المحاكمة العادلة.

وقالت سارة ليا ويتسن، المديرة التنفيذية لقسم الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في هيومن رايتس ووتش: "ينبغي على السلطات المغربية وقف مقاضاة الناس وحبسهم على سلوكهم الحميمي بالتراضي مع بالغين آخرين. ومهما كانت الميول الجنسية لهؤلاء المتهمين الستة، فإنه لا ينبغي أن يواجهوا عقوبات جنائية بسببها". واضافت "إذا كان المغرب يطمح إلى أن يكون رائدا على المستوى الإقليمي في مجال حقوق الإنسان، فعليه أن يتخذ خطوة إلغاء قوانينه التي تميز ضد النشاط الحميمي بالتراضي بين البالغين لكونهم من نفس الجنس".

مذكرات سجين مثلي

الحلقة الثانية:

المحاكمة والزنزانة الجديدة

حل الليل ومازلت أفكر في أمي، وفجأة اقترب مني ثلاثة سجناء، بدأوا يتحرشون بي، ويتلمسون جسدي ويكلمونني بصيغة الأنثى، بدأت أدفعهم وأطلب منهم الابتعاد عني، يتلمسون جسدي أمام الجميع، بدأت أدفعهم بقوة فحاولوا اغتصابي بشكل جماعي وبعنف، بدأت أصرخ وأبكي وأطلب النجدة من موظفي السجن "واعتقوا الروح يا عباد الله"...

إلتحق موظف السجن بالزنزانة " أش هذا الصداع"؟ فأجبته والدموع في عيناي "بغاو يغتصبوني"، فقام بإخراجهم وأخدهم إلى مكان مجاور، وكنت أسمع من زنزانتي صراخهم جراء تعنيفهم. عاد موظف السجن وأخدني للمبيت بمكان مخصص للعاملين هنا. استيقظت صباحا على ارتفاع صوت أحد موظفي السجن، كان قائد الموظفين يوبخهم على وضعي الخاطئ بزنزانة المجرمين تلك. فهمت من محادثتهم أن المتهمين بتهمة "الشذوذ الجنسي" يسجنون في زنزانة لوحدهم بعيدا عن باقي السجناء.

أخذني موظف السجن مرة أخرى إلى الزنزانة، ولكن هذه المرة إلى زنزانة خاصة بسجناء تهمة "الشذوذ الجنسي"، وكانت قضبان السجن تفتح أمامي وتغلق خلفي، الواحدة تلوى الأخرى، بمفاتيح كبيرة. كل شيء مخيف هنا... "أريد الحرية".

زنزانة المثليين لم تكن أرحم من سابقتها، ممتهنوا الجنس من المثليين يفرضون سلطتهم هنا، والأيام الثلاثة التي قضيتها في هذه الزنزانة في انتظار محاكمتي كانت كافية لأستوعب مرارة الحياة بالسجن.

حل يوم المحاكمة. خرجت من تلك الزنزانة البئيسة في اتجاه المحكمة وكلي أمل بأن لا أعود إليها. أتساءل وأنا في الطريق هل سأجد أمي وجدي هناك، كيف سأواجههم ؟... دخلت ولمحت جدي بصعوبة، أمي ليست بجانبه، لم تأتي، الأكيد أنها مريضة جراء صدمة الخبر.

التقيت قبل المحاكمة محاميين كانا يحملان بعض وثائقي وملفات دراستي، ربما جدي من كلفهما بالدفاع عني. جلسنا قبل المحاكمة نتفق على كيفية سرد الأحداث لإقناع القاضي ببراءتي، ماهي إلا دقائق وجاء دوري في المحاكمة، سألني القاضي عن المنسوب إلي فأجبته وانا غير قادر على امساك دموعي "أنا برئيي، لا اعرف لماذا أنا هنا، كنت أمشي في الشارع واعتقلوني وضربوني بلا سبب، أنا مظلوم..."، مرت المحاكمة بسرعة، وجاء وقت المداولة ثم لحظة إعلان الحكم، دقات قلبي تتسارع كما دموعي والثواني تمر ببطيء... ثم أعلنها القاضي: "...وتم الحكم عليه بأربعة أشهر سجنا نافذا...".

أمضيت على وثيقة طلب إجراء الاستئناف في الحكم، ثم أخدني الشرطي وأركبني "السطافيط" ليعيدني إلى تلك الزنزانة المظلمة الضيقة، والرائحة الكريهة، وجدران الإسمنت الباردة الملطخة... سأعيش أربع أشهر برفقة سجناء ممتهني الجنس، محروما من الضوء والهواء والفضاء الشاسع... أتساءل مرة أخرى عن الذي اقترفته من جرم لأكون هنا... لا جواب.

زنزانة المثليين كانت تحت سيطرت سجناء ممتهني الجنس، يأخذون ما يرغبون فيه، لا يترددون في ممارسة العنف والتعذيب على كل من خالفهم، يتواجد في نفس الزنزانة أشخاص مثليون محترمون ومظلومون. في الأيام الأولى بعد المحاكمة كنت بحالة نفسية منهارة، أرفض أن أحدث أحدا. كان المثليون المسيطرون على الزنزانة يأكلون أكلي ويتركون لي القليل منه، وأحيانا يتركون الخبز فقط، وما كنت قادرا على مواجهتهم. لجأت إلى موظف السجن لأشتكي له من ذلك، وبعد أن علموا أني شكوت عنهم لموظف السجن أهلكوني ضربا في نفس الليلة، وهددوني أن يجعلوا حياتي جحيما في هذه الزنزانة.

بعد ذلك اليوم، أصبحت أتعرض للتعذيب من طرف بعض السجناء المثليين، كنت أتعرض للضرب كل يوم، وليس من حقي النوم إلا بعد أن ينام الجميع. وإذا حصل ونمت أتعرض للركل والتعنيف، أيضا عندما يستيقظ أولهم يلزمني على الاستيقاظ من النوم بعنف...

كان السجناء يستحمون مرة كل أسبوع، ولم أستطع الاستحمام معهم الأسبوع الأول لشدة برودة الماء، كانت الزنزانة قدرة جدا وضيقة ولا تحتوي على أقل ما يحترم إنسانية السجناء. مر أسبوعين وأصبت أيضا بالقمل الذي يعاني منه جل السجناء هنا، لا يتلقون أي علاج، وأصبحت أنام بصعوبة وبعذاب جراء المرض والحكة المفرطة والاستيقاظ بشكل متكرر في ساعات متأخرة من الليل لإزالة القمل من على جسدي.

لم أعد قادرا على التحمل، خاصة عندما عرفت أيضا أن أمي مريضة جدا جراء ما حدث. كانت الأسابيع الأولى بالسجن أسوء ما عشته بحاتي. لكن مع مرور الأيام داخل الزنزانة ما كان لي إلا أن أتقبل حقيقة أني سجين الآن، ولا مفر لي من هذا الواقع الأسود الذي أعيشه. وحتى أنهي عقوبتي السجنية بأقل ضرر، ما كان عندي خيار سوى أن أعيش وفق قوانين السجن وأتعامل بمكر كباقي السجناء...

يتبع...

الحلقة الثالثة في العدد
القادم من أصوات

نبيل الصافي /Nabil.Essafi91

المثلية في أفلام المانجا

أ

المانغا هو فن حديث منبعه اليابان، وانتشر في العالم بأسره خصوصا بين المراهقين والشباب. لكن هذا لا ينفي أن فئات عمرية أخرى مولعة بهذا الفن، وذلك للحبكة المحكمة، الخيال الواسع والمواضيع الفلسفية والاجتماعية وحتى السياسية التي تتمحور حولها قصص المانغا.

أول مانغا حديث هو "الفتى أسترو" للمنجاكا : "تيزوكا أوسامو"، ظهر في الفترة التي احتلت فيها اليابان ما بين 1945 و1952. لكن العالم والمجتمعات الغربية لم تعرف المانغا إلا عند بداية الثمانينيات وذلك نتيجة لاقتحام الأنمي وهي الرسوم المتحركة اليابانية لشاشات التلفزيون الأوروبية. المانغا اهتمت منذ بدايتها وبشكل كبير بالقضية المثلية، فهي لم تكتفي بمناقشتها في بعض قصصها بل خصصت لها حيزا خاصا بها وأصبحت نوعا منفردا من المانغا يدعى "ياوي" التي تعني " بدون هدف وبدون معنى" وذلك لأن بداية هذا الفن اقتصر على الهواة، وقد عرف انتشارا كبيرا في صفوف الفتيات اليابانيات ما بين 1970 و1980 مما لفت انتباه كبار المانجاكا إلى هذا النوع من القصص وجعلهم يشاركون في هذه الإنتاجات التي أصبحت تسمى اليوم "حب الفتى" « Boy's Love »

يمكن أن نميز بين ثلاثة أنواع من ال"ياوي" :

Shonen-ai: هي قصص أبطالها شخصيات مثلية ذكورية من إبداع مانجاكا إناث وموجهة إلى الجمهور الأنثوي المغاير، وهي لا تحتوي على علاقات جنسية بل فقط علاقات غرامية ورومنسية بين ذكر حازم وآخر مرهف الإحساس، والمشاهد المصورة لا تتعدى القبل السطحية.

Bara: نوع من المانغا المثلية، أكثر واقعية، من إنتاج مانجاكا ذكور وموجه بالأساس إلى المثليين الذكور.

Yuri : قصصها تهتم بالعلاقات المثلية عند الإناث.

أول عمل مثلي أخرجه المانجاكا "تيزوكا أوسامو" سنة 1953 بعنوان " الأميرة ياقوت" « Princesse Saphir »، هي شخصية ترافيستي تملك قلبين، أزرق في إشارة للجانب الذكوري وآخر زهري يعكس الجانب الأنثوي. نتيجة لخطئ زعيم الملائكة الذي منحها قلبين، تعمل الأميرة جاهدة لنكران جانبها الأنثوي للحفاظ على مملكة أبيها التي تحرم توريث العرش لأنثى، إلى أن وقعت في غرام أمير المملكة المجاورة. ونجد اليوم العديد من ال"ياوي" التي انتشرت في العالم بفضل قصصها الرومنسية ورسوماتها المتقنة، كما أنها تحتل قسما مهما من المتابعين والمبيعات بين الأصناف الأخرى من المانغا. ومن بين أهم ال"ياوي" الأكثر انتشارا نذكر : Gravitation – junjou Romantica – loveless

ودائـما...

بقلم صفاء العالمي

آه يا حبيبتي
كم اتمنى ان اعلن حبي لك امامهم
أن أفضحه
أن أعريه
أن أصرخ كالمجانين
وأقول نعم أنت من أريد
أن أمسك بيدك أمام أمي
أمام أهلي وأصدقائي
أمام كل من يحبني وكل من يكرهني
وأقول إنها الوحيدة التي أرغب في تمضية حياتي برفقتها

أن يعرفك كل من في الحي
وأطفال الجيران
وتعرفك الطرقات
وإشارات المرور

كم أتمنى يا حبيبتي
ان انحني احتراما امام امك
لتبارك ارتباطنا
أقبل يديها إجلالا
وأشكرها لأنها منحتني أرق ملاك
منحتني قلبا يؤمن بي
ويحتوي كل حالاتي
منحتني امرأة كالوطن
لا غربة بعدها أبدا

كم أتمنى يا حبيبتي
أن يقف العالم في وجهك حين تتوين الرحيل
أن تمنعك حقيبة ملابسك
وأرصفة الطرقات
وحشائش العشب
ورائحة عطري العالقة بثيابك

أن تمنعك رعشة يدي حين تمسكين بها
أن تمنعك لحظات فرحنا معا
وبكائنا معا
واشتعالنا واحتراقنا
وانطفائنا معا
لأن ما بيننا يا أكبر من الكلمات
ليس مجرد علاقة حب عابرة
بل هي علاقة انتمـــــاء

العنقاء المغربي
/phoenixelmaghreb

الصحة الجنسية عند المثليات

ك

كمثلهن من المغايرات، فالمثليات أيضا معرضات للإصابة بالأمراض المنقولة جنسيا. إذ من الممكن إصابة النساء اللواتي يمارسن الجنس مع نساء أخريات عبر تمرير ونقل العدوى والأمراض المنقولة جنسيا. لذا من الضروري جدا التعرف على هذه الأمراض ومعرفة كيفية انتقالها، والوقاية منها. لتحمين نفسكِ.

عموما المثليات معرضات لخطر الإصابة بنسبة منخفضة بفيروس الأيدز وأيضا لا ننسى وقوع الحمل في حالات نادرة. وذلك عبر ممارستهن الجنس مع شريكات سبق أن اتصلن جنسيا بالرجال. أو عبر العلاقات الثلاثية الأطراف رجل أمرأتين. وقد كشفت بعض الدراسات الاستقصائية من قبل "ستونوول" أن نصف النسوة اللواتي فحصن كان لهن STI، ومن بين هؤلاء النسوة واحدة من أربعة مارسن الجنس مع النساء فقط في السنوات الخمس السابقة. كما أنه يمكن للمرأة المثلية على الخصوص التقاط العدوى والأمراض المنقولة جنسيا مثل الهربس والثآليل التناسلية والكلاميديا وغيرها من الأمراض الجنسية عبر تبادل سوائل الجسم كالإفرازات المهبلية والدم وحليب الثدي... ويقول الدكتور "هانت": "أي اتصال جنسي عن طريق الفم أو استخدام نفس اليد عند لمس نفسك وشريكة حياتك، يمكن أن يضعك في دائرة الخطر. خصوصا إذا كانت إحداهن حائض فإن نسبة الخطر بالإصابة يكون عاليا" لذا في هذه الحالة يتوجب الابتعاد عن أي اتصال جنسي في فترة الحيض.

ما هي الأمراض الجنسية التي قد تصيب المثليات :

الثآليل التناسلية (Genital warts) هي نتوءات جلدية صلبة غير مؤلمة على الفرج، في المهبل، على عنق الرحم أو فتحة الشرج. سببها سلالات معينة من فيروس الورم الحليمي البشري (HPV). الذي يسبب الثآليل التناسلية وتغيرات غير طبيعية في عنق الرحم و التي يمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسرطان، إذا لم يتم علاجه. معظم المثليات لا يعرفن أنهن مصابات بالفيروس لعدم ظهور أية أعراض. ويمكن أن تنتقل من خلال الاتصال الجنسي مع المصابة بالثؤلول، على سبيل المثال عن طريق ملامسة الجلد، وذلك بفرك البظرين معا أو تقاسم اللعبة الجنسية (قضيب بلاستيكي أو الهزاز...). لذا من المهم جدا القيام بالفحوصات واختبارات عنق الرحم. هذا الاختبار البسيط هو وسيلة فعالة للكشف عن خلايا غير طبيعية في عنق الرحم التي يمكن أن تؤدي إلى السرطان. لذا من الضروري الخضوع للفحوصات الضرورية ابتدءا من سن ال 21 أو قبل ذلك إذا كنت نشيطة جنسيا. كما يمكن معالجة الثآليل بمراهم وكريمات طبية.

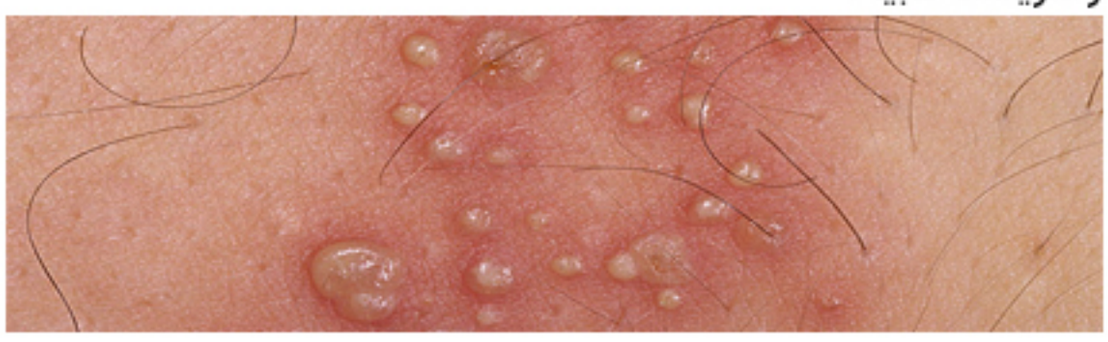

المشعرات المهبلية (Trichomonas Vaginalis). وهو ناتج عن الطفيليات التي يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخر أثناء الاتصال الجنسي عبر السوائل المهبلية. وينتشر Trich عن طريق الاتصال الجنسي مع الشخص المصاب. ومن أعراضه نزول مياه صفراء أو خضراء أو رمادية على شكل إفرازات مهبلية (غالبا ماء رغوي) مع رائحة قوية وكريهة. عدم الراحة أثناء ممارسة الجنس وحرقة عند التبول؛ تهيج وحكة في المنطقة التناسلية؛ وألم أسفل البطن في حالات نادرة. لمعرفة ما إذا كانت لديك trich، يجب الخضوع إلى فحوصات واختبارات طبية ومعالجة المرض بالمضادات الحيوية.

الكلاميديا هي مرض سببه جرثومة كلاميديا تراكوماتيس. نادرة في المثليات ولكن إذا كانت موجودة قد تكون مرت على طريق تقاسم اللعب الجنسية أو فرك البظرين معا. وتسبب هذه البكتيريا التهاباً في الشرج أو المستقيم والجزء الخلفي من الحلق والعينين. في كثير من الأحيان لا توجد أعراض، على الرغم من أنه قد يكون هناك إفرازات. أول علامة على كل من الالتهابات قد يكون الألم في منطقة الحوض (مرض التهاب الحوض أو PID). ألما عند التبول ونزيف ما بين الدورات الشهرية. هناك خطر العقم للنساء اللواتي لديهن الكلاميديا غير المعالجة. يمكن علاج الكلاميديا بالمضادات الحيوية، لكن ما لم يتم تشخيصها وعلاجها قد تخلف عواقب خطيرة على صحتك الجنسية.

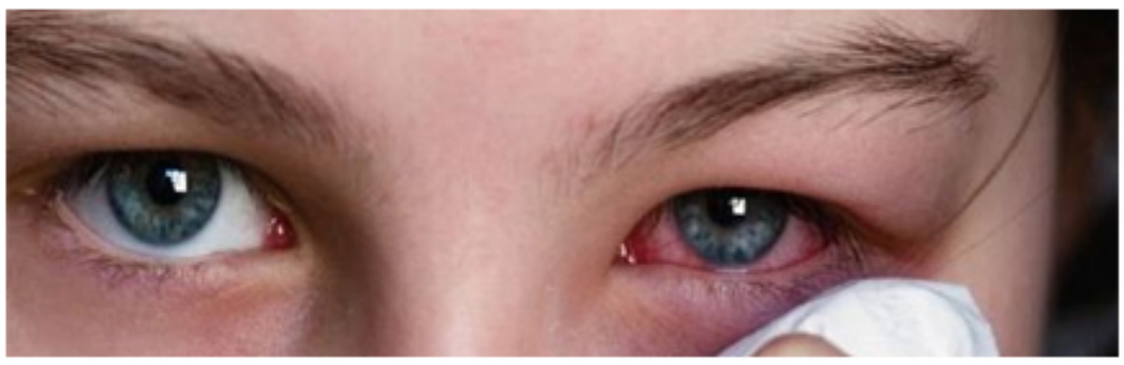

السيلان مرض شائع ينتقل جنسيا تسببه بكتيريا (النيسرية البنية). وتسمى أيضا البكتريا المكورة، التي غالبا ما تختصر باسم "GC" أطلق عليه من قبل الأطباء في الولايات المتحدة، يأتي حدوثه في المركز الثاني بالنسبة للكلاميديا بين الأمراض الجرثومية المنقولة جنسيا. ينتقل عبر الاتصال الجنسي بالمصابة من خلال الإفرازات المهبلة والألعاب الجنسية المشتركة. تصيب هذه البكتيريا أيضا، الحلق، والمستقيم. بالنسبة للأعراض قد تكون خفيفة أو غير محدده تشمل إفرازات مهبلية صفراء أو أصفر مائل إلى الأخضر، حرقة أثناء التبول ألم أو نزف غير طبيعي أثناء الممارسة الجنسية. إذا ترك مرض السيلان دون علاج، فإنه قد ينتشر في جميع أنحاء الجسم، مما يؤثر على المفاصل وصمامات القلب.

الهربس هو فيروس يسبب قروح داخل الفرج وخارجه، وحول منطقة المهبل، حول فتحة الشرج، وعلى الأرداف أو الفخذين. في بعض الأحيان، تظهر القروح أيضا على أجزاء أخرى من الجسم حيث يدخل الفيروس عن طريق لمس جلد المصابة. معظم المثليات تنتقل اليهن عدوى الهربس التناسلي عن طريق ممارسة الجنس ومشاركة نفس اللعبة الجنسية مع الشخص المصاب بفيروس الهربس خلال

فترات التفشي الغير المرئية. الأسباب الأكثر شيوعا في الهربس التناسلي المتكررة هو 2- HSV، الذي ينتقل عبر الاتصال الجنسي المباشر للأعضاء التناسلية. و 1- HSV هو فيروس الهربس الذي يصيب عادة أخرى؟ الفم ويسبب القروح وينتقل عبر تبادل القبل. ولكن يمكن أيضا أن ينتقل إلى منطقة الأعضاء التناسلية من خلال ممارسة الجنس عن طريق الفم. يمكن للمثليات نقل هذا الفيروس إلى بعضهن البعض إذا كان لديهن اتصال حميم مع شخص مصاب وعبر لمس الجلد المصاب حتى لو لم تظهر الأعراض لأن هذا الفيروس أعراضه غير مرئية وإن أغلب المريضات لا يعلمن أنهن مصابات. بينما هناك فئة تظهر عليها بعض الأعراض على شكل قروح بالقرب من المنطقة التي دخل منها الفيروس إلى الجسم. تتحول هذه التقرحات إلى بثور، وتصبح حاكة ومؤلمة، ثم تلتئم لاحقا.

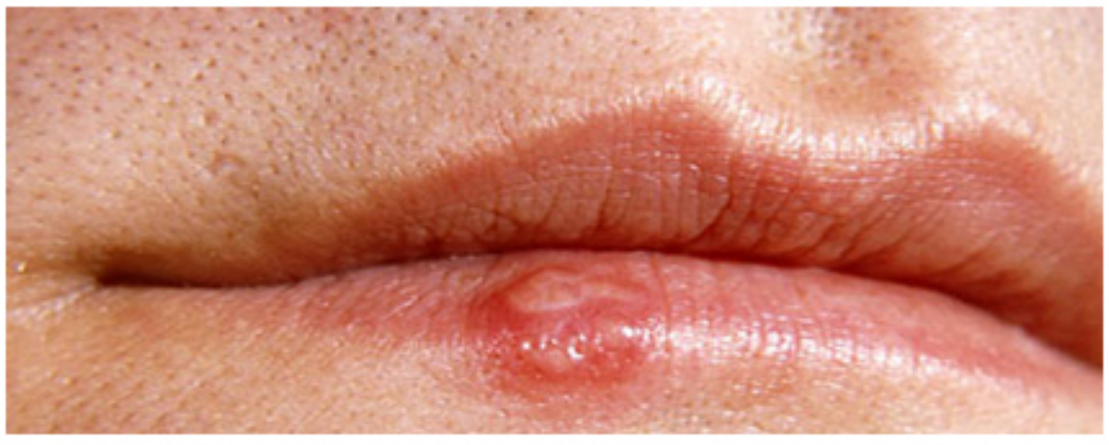

الزهري هو من الأمراض المنتقلة جنسيا التي تسببها البكتيريا. يتم تمرير الزهري عبر الاتصال المباشر مع قرحة الزهري من خلال المهبل، والشرج، أو الجنس عن طريق الفم. و أيضا ينتقل عبر اللمس. إذا لم يعالج، يمكن أن يصيب الزهري أجزاء أخرى من الجسم. لا يزال مرض الزهري شائعا في عامة السكان، ولكن نسبة تزايده تكون مرتفعة عند المثليين الذكور. ومن النادر جدا انتشاره بين المثليات. ومع ذلك، ينبغي على المثليات التحدث إلى الطبيب إذا كانت لديهن أية قروح في الأعضاء التناسلية. ومن أعراضه إجمالا تورم في الغدد اللمفاوية وطفح جلدي، وأعراض شبيهه بالأنفلونزا. وقد تكون هناك تقرحات في منطقة الأعضاء التناسلية، وتكون معدية جدا إذا لم تعالج المصابة. في هذه المرحلة يصبح المرض أشد خطورة ويدخل في المرحلة الثالثة، ويسبب أضرارا بالغة للجهاز العصبي والعينين والدماغ والقلب والكلى. والعلاج يكون على شكل حقن المضادات الحيوية مع أقراص طبية.

السيدا وهو المرض الأكثر انتشارا وشيوعا من بين الأمراض المنقولة جنسيا، وأشدها فتكا وخطورة من غيره. هو مرض يصيب الجهاز المناعي البشري، ويسببه فيروس نقص المناعة البشرية، وتؤدي الإصابة بهذه الحالة المرضية إلى التقليل من فاعلية الجهاز المناعي للإنسان بشكل تدريجي ليترك المصابين به عرضة للإصابة بأنواع من العدوى الانتهازية والأورام. وينتقل فيروس نقص المناعة إلى المصابة عن طريق حدوث اتصال مباشر بين غشاء مخاطي أو مجرى الدم وبين سائل جسدي يحتوي على هذا الفيروس مثل : الدم من خلال تبادل القبل بين المصابة والشريكة في حالة إذ كانت هناك قروح أو نزيف اللثة. أو السائل المنوي للرجل إذ كان هناك تعدد في الشركاء. أو السائل المهبلي للأنثى أو المذي أو لبن الرضاعة الطبيعية في حالة مص ولحس الثدي أثناء العلاقة الجنسية بين امرأتين. من ثَمَّ، يمكن أن ينتقل هذا الفيروس من خلال الاتصال الجنسي الغير آمن سواء المهبلي أو الفموي، لذا من الضروري استعمال الواقي الأنثوي. وبالرغم من أن الوسائل العلاجية لمرض الإيدز وفيروس نقص المناعة البشرية يمكن أن تقوم بإبطاء عملية تطور المرض فلا يوجد حتى الآن أي لقاح أو علاج لهذا المرض. فالوسائل العلاجية المضادة للفيروسات الارتدادية تعمل على تقليل كل من معدل الوفيات الناتجة عن الإصابة بفيروس نقص المناعة وكذلك انتشار المرض في المنطقة التي تظهر فيها العدوى به. ولكن، هذه العقاقير باهظة الثمن كما أن الوسيلة التقليدية للحصول على وسيلة علاج مضادة لهذا الفيروس الارتدادي غير متاحة في كل دول العالم. ونظرًا لصعوبة علاج الإصابة بفيروس نقص المناعة البشري، فإن الوقاية من التعرض للعدوى به تعد هدفًا رئيسيًا في سبيل التحكم في انتشار مرض الإيدز كوباء. وتبقى الوقاية خير من العلاج.

التهاب الكبد الوبائي هو التهاب فيروسي حاد، يصيب الكبد بتغيرات في الانسجة، وأعراض التسمم يسببه الإصابة بفيروس التهاب الكبد من نوع "أ" وينتقل من شخص لآخر عبر التلوث الغائطي الفموي. عن طريق الجنس الفموي الشرجي بين الشريكات الإناث. ومن أعراضه اصفرار الجلد والعينين، وفقدان الشهية، والغثيان وآلام في المعدة والإرهاق الشديد.

الالتهابات الجرثومية المهبلية أو ما يسمى --bacterial vagi nosis - هو تجمع كبير للبكتيريا الطبيعية الموجودة أصلا في المهبل وفي السابق كان يعتقد أن البكتيريا من نوع جاردنيلا –gardnerella- هي السبب الوحيد ولكن اتضح أنها مجموعة من أنواع كثيرة من البكتيريا يسبب الأعراض. وهي الرائحة الكريهة والإفرازات المهبلية وهي ليست خطرة ولكن يجب أن تحدد حتى نستبعد جرثومة السيلان والكلاميديا وهما التهابات من نوع آخر، ويمكن أيضا انتقال مرض القلاع المهبلي وهو (التهاب المهبل بالمبيضات). والغالبيه ممن أُصِبْنَ بهذا المرض يعانين من وجع و تهيج في الفرج، والحكة، وألم أثناء التبول، والإفرازات كأعراض عدوى التهاب المهبل بالمبيضات، ولها أسماء أخرى مثل الخميرة المهبلية والقلاع المهبلي أو عدوى المبيضات المهبلية أو الكانديدا. ويمكن أن تنتقل بعض الطفيليات عبر الاتصال الجنسي بين المثليات. على سبيل المثال قمل العانة والجرب...

من الضروري جدا على المثليات الانتباه إلى مثل هذه الأمور من أجل صحتهن الجنسية ومن أجل ممارسة جنسية آمنة. لذا يجب أولا أن يكون هناك تواصل وحديث بين الشريكتين حول الأمراض المنقولة جنسيا وأهمية الجنس الآمن في حياتهما، والفحص الطبي بين كل فترة وأخرى وفي حالة ظهور أعراض غير طبيعية على المناطق التناسلية استعمال الواقي الأنثوي. وفي حالة إدخال الأصابع داخل مهبل الشريكة يمكن تغطية الأصابع بقفازات بلاستيكية طبية أو واقٍ ذكري خصوصا إذا كانت الأصابع فيها جروح أو تقرحات. دائما استخدمي واقيا جديدا في حالة الانتقال من الممارسة المهبلية إلى الممارسة الشرجية، وفي حالة استخدام الألعاب الجنسية يفضل عدم مشاركتها مع الآخرين، وفي حالة المشاركة يجب استخدام واقٍ ذكري لتغطية هذه الألعاب أثناء الممارسة وتغييره بين شريكة وأخرى... ويجب كذلك غسلها بمواد مطهرة لتفادي انتقال العدوى.

مثليون ومهاجرون أفارقة جنوب الصحراء بالمغرب...

معاناة مضاعفة

[الكـاتب : مروان بن سعيد]

/bensaid.mrn

@MarwanBensaid1

أجبرهم رهاب المثلية، والاضطهاد والعنف الذي يعانونه، إلى مغادرة بلادهم وصولا إلى المغرب، في أمل العبور إلى الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط، بحثا عن الأمان والحرية والعيش الكريم. لكن سرعان ما تبخرت أحلامهم، بعدما تحول المغرب من منطقة عبور إلى منطقة انتظار دامت عدة سنوات، ليظلوا تائهين في منتصف الطريق في مواجهة صعوبة العيش ومعاناة مستمرة من الهوموفوبيا والعنصرية.

أكتب هذه المقالة بعد أن قابلت "أشيل" بالعاصمة الرباط، وهو شاب مثلي من الكاميرون، كان ناشطا بأحد الجمعيات الحقوقية التي تعنى بالدفاع عن حقوق الأقليات الجنسية بالكاميرون، قبل أن تقوده الهوموفوبيا إلى مغادرة بلده.

معانات في البلد الأم

"في الكاميرون الحياة صعبة جدا، خاصة إذا كنت مثلي الجنس؛ ليس لديك الحق في عيش حياتك الجنسية حتى في السر. فالكل هناك منشغل بحياة الآخرين ومراقبتهم" يقول أشيل، متحدثا عن حياة المثليين في بلده، قبل أن يضيف أنه "في مكان الدراسة مثلا إذا لاحظ الأستاذ أن لديك حركات ومشية مختلفة عن غالبية الذكور، فسيضل يتهكم عليك ويضطهدك طوال الموسم الدراسي، ونفس الشيء في مكان العمل فبمجرد أن يستنتجوا أنك مثلي من هيئتك، يتم طردك من العمل" يقول أشيل.

المثليون في الكاميرون يجتمعون فقط في أعياد ميلاد بعضهم البعض، ليتشاركو لحظات الفرح في السر، أشيل كان واحدا ممن يحظر هذه الاحتفالات قبل أن تتم مداهمتهم من طرف الشرطة في شهر أبريل 2005، ويتم الحكم عليهم بخمس سنوات سجنا نافدا. "الزنزانة كانت ضيقة ومكتظة بالسجناء ومتسخة جدا، وقد توفي أحد أصدقائي المثليين هناك جراء عدم تلقيه للعناية الطبية عند إصابته بإحدى الأمراض المتنقلة داخل السجن" يسرد أشيل متحسرا.

بعد قضاء عقوبته السجنية، انضم أشيل إلى أول جمعية للدفاع عن حقوق المثليين بالكاميرون، وكان يشغل العلاقات الإعلامية داخل الجمعية. عمله في قضايا الأقليات الجنسية كلفه بداية خسارة مهنته في البنك، قبل أن يدفعه لاحقا إلى مغادرة البلاد خوفا من تهديدات الشرطة باعتقاله وعنف أسرته التي عاش معها الأمرين بعد اكتشافها لحقيقة ميوله الجنسي.

المغرب، محطة انتظار قاسية

غادر أشيل الكاميرون، بحثا عن مكان آمن ليعيش فيه بسلام بعيدا عن الأحكام المسبقة والعقوبات القانونية القاسية ضد المثليين، مر بنيجيريا ثم الجزائر وصولا إلى المغرب، في انتظار محاولة العبور إلى الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط. لكن ما واجه الشاب المهاجر بالمغرب لم يكن أرحم مما كان يعيشه ببلده.

"عند وصولي لمدينة وجدة، تعرضت أنا وصديقي للاغتصاب وسرقة كل حاجياتنا من طرف مغاربة ومهاجرين أفارقة جنوب صحراويين آخرين، لم أعد أملك شيئا وقضيت ثلاث أيام بدون أكل" يسرد أشيل.

في المغرب كان يتعرض الشاب المنحدر من الكاميرون لمضايقات وصلت إلى العنف في مرات عديدة، حيث يقول أشيل "الحياة هنا قاسية، فبالإضافة إلى أنه لا تجد عملا لتعيش هناك السرقة والظرب الذي نتعرض له كل فترة والمضايقات اليومية من طرف بعض المغاربة خاصة عندما يستنتجون من هيئتنا أننا مثليون".

معاناة المهاجرين المثليين من أفارقة جنوب الصحراء بالمغرب ليست مع المواطنين فقط، بل حتى مع البوليس، فقد اعتقل بعض أصدقاء أشيل من ساحة جامع الفنا بمراكش لاشتباه الشرطة بمثليتهم، وأجبروا على توقيع محاضر الشرطة التي كتبت بالعربية بدون أن يفهموا ما تحتويه، وحكم عليهم بأحكام سجنية تتراوح بين 4 و6 أشهر سجنا نافدا.

الشرطة لا تقبل أيضا حماية المهاجرين من أفارقة جنوب الصحراء من أي عنف قد يلحقهم إذا كانوا يتواجدون في المغرب بشكل غير شرعي، ما يجعلهم فريسة جادبة للصوص والمعتدين.

لاجئ مثلي بالمغرب!

حاول أشيل العبور إلى الضفة الشمالية للبحر الأبيض المتوسط ثلاث مرات عبر ميناء طنجة بشكل غير شرعي. لكن كان يتم القبض عليه في كل مرة من طرف السلطات المغربية، ليقرر أخيرا عدم تكرار الأمر.

"قبل أسابيع توفي صديقين مثليين وصديقة أخرى مثلية غرقا عند محاولتهم العبور بحثا عن الحرية والقبول والكرامة، لكن الحظ لم يسعفهم وحكم عليهم القدر بالموت غرقا، فقررت بعد هذه الحادثة التي أحزنتني كثيرا ألا أعيد محاولة العبور بهذه الطريقة مرة أخرى" يقول أشيل يائسا.

بعد أن تلاشى حلم أشيل في العبور إلى أوروبا والتي يتخيلها بعض المهاجرين كالجنة ويصدمون هناك أيضا بواقع قاس، قرر أشيل الاستعانة ببعض الجمعيات التي تعنى بمساعدة المهاجرين والتي وجهته إلى المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين بالمغرب، لطلب بطاقة لاجئ. وتقبل هذه الأخيرة طلبات اللجوء للفارين للمغرب بسبب الاضطهاد على أساس الميول الجنسي ببلادهم، رغم أن العلاقات المثلية مجرمة عبر المادة 489 من القانون الجنائي المغربي، ويرجع قبول مفوضية اللاجئين لطلبات اللجوء على هذا الأساس لكونها تعمل بشكل مستقل عن السلطات المغربية، لكنها في المقابل تنصح اللاجئين المثليين الذين قبلت طلباتهم بأن يعيشوا حياتهم العاطفية والجنسية سرا، بسبب طبيعة المجتمع الذي يتواجدون فيه.

يختم أشيل سرد قصته بكلمات أمل وإيمان بأن للطبيعة حكمتها في كل ما يعيشه.

الثقافة سلاح ضد رهاب المثلية

[الكاتب: موريس المغربي]

أ المثليون في حرب اجتماعية جد قوية مع أعداء الإنسانية، والحريات، لكن ما يقلقني، ويجعلني متخوفا من المستقبل، هو ترك بعض من المثليين، ميدان الحرب، وانزلاقهم في شلالات الكليشيهات، التي ينتجها لهم المجتمع، وابتعادهم عن الثقافة التي أعتبرها السلاح القوي لنا، الذي يحمينا من الأحكام الغير العادلة، التي تعتبرنا مرضى، أو لا تعترف بوجودنا في بعض الأحيان.

سلاحنا هو الثقافة، هو قراءة الكتب بشتى انواعها، في جميع المجالات، وبجميع اللغات، معرفة تاريخ الكون، تاريخ الإنسان، العلوم، الديانات، الموسيقى...، كل ما يفيد العقل ويخليه من الخزعبلات المنتهية.

أتذكر في حفل من الحفلات العائلي، امرأة حامل تطلب خاتم يدي الفضي، رفضت، لكن حاولت أن أفهم الموضوع، حاول بعض النساء إعطائها خاتم فضي، فوضعته بين أسنانها، لم أفهم شيء، لحسن حظي، أن والدتي كانت برفقتي، التي ساعدتني على فهم تلك المسرحية الاجتماعية الفاشلة، والقصة أن بين الحشود التي كانت ترقص، كان هناك شاب في العشرينيات، على ما يبدو أن كل الحاضرين، لفت أنظارهم بطريقة رقصه الأنثوية، وخوفا على المرأة الحامل، وضعوا لها، خاتم فضي، لكيلا يقع في وحمها، كما تقول الأسطورة، يا إلهي !! أسابيع بعد ذلك الحادث، وأنا أطرح نفس الأسئلة: ما العيب إذ كنا مثليون؟ ما العيب أن نكون مختلفين عن الأخرين؟ ما الحل؟

أظن أننا نحتاج إلى تفكيك مثل هذه العقليات، تفكيكا دقيقا، لكي نعرف أصول وجدور هذا الحقد، والتمييز العنصري العنيف، نحتاج إلى هذا تفكيك من أجل معرفة نقط ضعف العدو، الذي يحاربنا بكل شراسة. الثقافة بشتى أنواعها ستحمينا من مجموع العنف الفكري من أجل الإجابة مثلا، عن بعض المقالات الهوموفوبية، في بعض الجرائد المغربية الشعبوية، التي مازلت تستعمل كلمة"شاذ" عوض "مثلي"، أو كلمة " سحاقية" عوض " مثلية"، الثقافة هي الحل، سلاح ليس بنووي لكن سلاح فكري قوي، يدمر الأفكار الرجعية، في حق المثلية كجنسانية طبيعية.

إن الذي يحزنني في مجتمعاتنا العربية، هو غياب التضامن بين المثليين بعضهم للبعض، فالكثير من الأحيان، أتصادف مع مثليين يمارسون رهاب المثلية بينهم، و ضدهم، فنصر المثليين في العالم الغربي لا يرجع إلى المعجزات، بل إلى التضامن بينهم، و سعيهم إلى الحرية اليد في اليد، و إنتاجهم مثليين عظماء يتذكرهم التاريخ، فنانون، علماء، سياسيون، مفكرون، رسامون، رياضيون ، مخترعون...، أذكر منهم: الكاتب الفرنسي الشهير مارسيل بروست، الكاتب الإنجليزي ويليام شكسبير، الحاكم إلكسندر الأكبر، العالم و الفنان ليوناردو دافنشي، الكاتبة الإنجليزية فيرجينيا وولف، و اللائحة جد طويلة، فهذا ما ينقصنا في مجمعاتنا، أناس مفكرون يمثلونا ، يدافعوا عنا، يسعد قلبي وجود كتاب وفنانين مغاربة مثليون في الساحة المغربية، لكن العدد لا يتعدى العشرة، ربما هناك أكثر من هذا، لكن يكتفون بالتطرق إلى مواضيع أخرى غير المثلية، الكثير من هاجم الكاتب المغربي عبد الله الطايع، بدعوى أنه يحكي قصصه الجنسية، أو قصة حياته، فالطايع يمثل دون أن نحس جل المثليين، أول مرة لدى المغرب فيلم يحكي عن المثلية بنظرة واقعية عن طريق قصة معاشه، فالكثير من الأفلام المغربية تنقل صورا جد سلبية عن المثلي المغربي، كليشيهات، وصل بها السيل الزبى

نحتاج إلى تبث وجودنا، باقتحام باب السياسة، ودخول الأحزاب المنفتحة على الحريات، التقدم، واحترام الأخر. الكثير منا له حق التصويت، ولاقتراع كأي مواطن له حقوق وعليه واجبات، فابتعادنا عن الحياة السياسية سيخول للكثير من الإسلاميين والمحافظين الرجعيين لممارسة شذوذهم السياسي، كما هو الحال عليه في بلدنا المغرب، أعرف شخصيا مثليا صَوَتَ على حزب العدالة والتنمية، الفعل الذي أعتبره متناقضا وسكيزوفرينيا من الدرجة الأولى، فالمثلي الذي يصوت على مثل هذه الأحزاب المنغلقة، كالخروف الذي يصوت على حزب الجزارين

الثقافة، صدر واقي لنا من الأفكار الرجعية، سلاح مخيف لأصحاب رهاب المثلية، الثقافة حل من الحلول التي ستساعدنا إلى مناصب التقرير، مناصب عليا، ستجعلنا في الأفق، نتمشى في الشارع بكل كرامة، وفخر، ونحن واثقون من أنفسنا، واثقون أننا من الطبيعة، وإلى الطبيعة، نعشق الحرية والكرامة، نتمتع بأجسادنا، مع من نريد، دون أن نمس بحرية الأخر

المثليون أجساد مستباحة

[الكاتب: طارق الناجي]
/tarik.elnaji

أ المثلية: الدين يحرم والقانون يجرم والمجتمع يرفض، كلها عوامل أفرزت لنا مجتمعا مثليا يعاني في صمت رهيب، مجتمع مجرد من كل حقوق المواطنة التي يجب أن يتمتع بها، فما بالك بحقوق الإنسان التي يسمع بها فقط. سوف لن نكذب على الواقع المر الذي يعيشه المثلي المغربي داخل تراب وطنه... إنه واقع مظلم من جميع الزوايا، فباسم الدين نفتي، وبالقانون نعطي شرعية للاضطهاد الذي نمارسه على الإنسان المثلي... لا ننظر للإنسان كإنسان فنمنحه حقوقه الطبيعية التي يجب أن تضل لصيقة به لمجرد كونه إنسان، لننتقل لحقوق يكتسبها بصفته مواطنا : ومن أهم كل هذه الحقوق : الحق في الحياة والحق في التعبير والحق في الاختلاف... فأين نحن من كل هذا ؟ أين نحن من حقوق المواطن والإنسان المثلي ؟ إن التشريع المغربي يجرم المثلية الجنسية من خلال القانون الجنائي، بهذا التجريم يصبح المثلي المغربي مجرد من كل حقوقه التي يتمتع بها أخوه المواطن المغربي المغاير، فيصبح العضو الضعيف في المجتمع، وذلك من خلال الإضطهاد الذي يتعرض له المثلي في مختلف الأوساط... ولعل من أهم ما يتعرض له المثلي المغربي جراء هذا التجريم ما يلي :

المثلي في مجتمعنا جسد مستباح، يقصده كل مكبوت، يفرغ فيه شهواته الجنسية بكل الطرق المتوحشة اللاإنسانية دون حسيب ولا رقيب. يقصده الكبير والصغير، الغني والفقير، العالم والجاهل، الأبيض والأسمر. فالكل يريد أن يمارس الجنس مع المثلي في أي مكان وفي أي وقت كان. لماذا ؟ لأن المثلي يضل الطرف الضعيف في العلاقة لعدم حمايته قانونيا... بل حتى عندما يعتقل المثلي بسبب ميوله الجنسي، لا يسلم ممن يجب أن يكون"أشرف" الأجهزة في البلاد ألا وهو جهاز " الأمن الوطني "، يا للغرابة، الأمن الوطني وما أدراك ما الأمن... من المفروض أن يبعث هذا الجهاز الحامل لاسم شريف "الأمن الوطني"، الأمن والطمأنينة في نفوس المواطنين وأن يحمي الضعيف. لكن في بلادي الأمن يتحرش هو الآخر بالمثلي ويعامله أسوء المعاملات ويواجهه بأقبح العبارات... فأي تفسير يا ترى نفسر به هذا الوضع الكارتي ؟

لم أجد تفسيرا لهذا، سوى استغرابي من الوضع ونحن في دولة يسمونها دولة "الحق والقانون". أما في السجون المغربية، فالمثلي فيها تكون كل حقوقه مهضومة من طرف الجميع، حراس سجن كانوا أو مسؤولين إداريين أو حتى سجناء.

وفي هذا الإطار أذكر قصة معاناة أحد المثليين خلال فترة سجنه، فهذا المثلي السجين حكى لي أنه سبق وأن تعرض للتحرش الجنسي من قبل أحد حراس السجن بالإضافة إلى مشاركة هذا الحراس في توفير الظروف الملائمة لأحد السجناء المكبوتين كي يمارس هذا الأخير الجنس بكل حرية ووحشية وقذارة. وكل هذا بتواطئ مع الحارس الذي لم يتمكن هو الآخر من ممارسة الجنس مع المثلي المذكور. وهنا وجب التساؤل حول نقطة مهمة ألا وهي من الشاذ هنا، هل المثلي ؟ أم الحارس والسجين ورجال الشرطة الذين سبق ذكرهم ؟ من وجب متابعته وعقابه، هل المثلي السجين ؟ أم الأشخاص الآخرون ؟ سأقول بكل مصداقية، أن من وجب نعته بالشاذ ومتابعته قانونيا ليس المثلي السجين بل من سمحت لهم أنفسهم أن يمارسوا الجنس عن غير طبيعتهم، فقط من أجل تلبية شهوات جنسية مكبوتة، والملبي لهذه الشهوة هو المثلي، لأن طريق الوصول إليه أيسر من طريق الوصول للفتاة... لأن المثلي في بلدي جسد مستباح... كثيرة هي مظاهر احتقار المثلي واعتباره مجرد جسد لا يرقى لدرجة "إنسان"، العيب في عقولنا المتشبعة بثقافة الإقصاء واحتقار الآخر فقط لشكله الذي لا يعجبنا أو لا يروقنا. كفانا من هذه المسرحية الهزلية، كفانا من العنف والتجريم للمثلية الجنسية، كفانا أنانية...

كلمتي الأخير هنا ستكون للمثليين المغاربة والعرب بصفة عامة، لا تساهموا في تلويث صورتكم أكثر من ما هي عليه الآن، لا تدعوا الشواذ ينتسبون للمثلية الجنسية، ولا تدعوهم يعبثون بأجسادكم، أجسادكم ثمينة ولها حرمتها، أجسادكم جزء من هويتكم، فلا تدعوا عديمي الأخلاق يخترقوا هويتكم... المثلي جسد وروح، المثلي إنسان مثله مثلك.

تحرر من قيودك (3)

العلاقات المثلية داخل مجتمعنا الهوموفوبي

[الكاتبة : صفاء العالمي]

أ العلاقات المثلية داخل مجتمعنا الهوموفوبي، لا أدري في أي خانة سأضعه وتحت أي مسمى سأصنفها، إن معظمها علاقات غير مستقرة، فهي تنشأ في الظل وتموت في الظل أيضا، بعضها ينتهي بسبب ظروف قاهرة كالبعد وبعضها ينتهي بسبب الخوف من المجتمع ونظرته الدونية للمثلية، والبعض منها نحكم عليه بالانتهاء لأننا لا نحس بمسؤولية اتجاه ذلك الآخر، نقع في فخ المزايدة على مشاعرنا، فالمهم بالنسبة لنا هو الإنسان الذي سيثير انتباهنا وإعجابنا ونبدأ معه فصول جنوننا وحين تضحي تلك العاطفة روتينية. نغض الطرف ونبدأ في اختلاق الأعذار الواهية و حين نبتعد – وهذا هو الأبشع – لا نجد من يصدنا، نرحل فقط بدون مبررات أو سابق إنذار أو أي اعتبار لمشاعر الطرف الآخر، فنحن لا نعطي لأنفسنا فرصة لنحصي مقدار الضرر الذي نتسبب فيه، لأنه لا أحد سيحاسبنا أو يعاقبنا.

تعجبني فكرة الزواج في حد ذاتها كفكرة، لأنها علاقة اجتماعية تضمن لكلى الطرفين حقه ليس ماديا فحسب بل تجبر الضرر المعنوي وتجعل الشخص يفكر ألف مرة قبل الإقدام على أي خطوة، إنها علاقة تشعرك بالانتماء وأنك مسئول من ذلك الشخص بالمثل كما هو مسئول منك، مسئول أمام نفسك وأمام المجتمع وأمام القانون، في الزواج تظل المودة والرحمة بين الشريكين قائمة حتى وإن تعرض العشق لرياح الفتور في بعض الأحيان، فمهما حصل تعلم جيدا أن هناك شخص لا تجمعك به علاقة حب وجنس فقط بل هناك احترام وتقدير ورعاية متبادلة.

مشكلة العلاقات المثلية تكمن في أنها علاقات سرية، محكوم عليها أن تظل وراء الستار مادامت مجتمعاتنا وأهالينا وأصدقاءنا يتهربون من تقبلها والاعتراف بها، ومحكوم علينا أن نحس بجميع أنواع التوتر والقلق التي تصيبنا بمجرد أن نحس بخطر فقدان من نحب أو أن هناك شخص آخر يتربص بعلاقتنا ويراهن على انهيارها.

فليس لدينا شخص نحتكم إليه ولا عدالة تنصفنا من أنفسنا وممن هم معنا، فالكل يتصرف على هواه.

[الكاتب: ياسين أيور] /yassine.ayour.56

تعدد الشركاء الجنسيين

تعدد الشركاء الجنسيين هكذا هي طبيعة الإنسان، فرغم بحثنا عن النصف الآخر، الحب الأبدي، رجل أو فتاة أحلامنا، نخوض في نفس الآونة في مغامرات العلاقات الجنسية العابرة. قد نقضي ساعات طوال، في تبادل القبل والعناق وممارسة الجنس مع شريكنا دون معرفة أي شيء عنه، أو نعلم فقط ما يريدنا أن نعلم به، أو نسمعه أو نراه أو أن نلمسه. ونكثر من اللقاءات والعلاقات والجنس، ورغم ذلك، مازالت الوحدة والمعانات منها حاضرة. الأماكن والوسائل للتعرف على أشخاص آخرين في تزايد وتصاعد، متوفرة وسهلة، سواء أكانت في العالم الواقي (المقاهي، الحانات، الملاهي...) أو الإفتراضي (شبكات التعارف، برامج الحاسوب و تطبيقات الهواتف الذكية...) ومع توفر هذه الوسائل وسهولة استعمالها، تصبح متداولة بكثرة وبالتالي يصبح الحصول على الجنس أسهل وأسرع، في سائر الأيام والأوقات، فدائما يتواجد شخص مستعد لإقامة علاقة عابرة معك، متى وأين تشاء. مع توالي الأيام ونحن على هذا المنوال، نصنع لأنفسنا شبكات للعلاقات الجنسية، سواء أكانت فورية أو مستقبلية، تغمرنا وتستوطن تفكيرنا، وخطوة خطوة، تقودنا إلا السقوط في حفرة الإدمان على الجنس.

حياتنا الجنسية في تغير مستمر، بسبب الكثير من العوامل الداخلية أو الخارجية، كتغير إفرازات بعض الهرمونات، تغير الجسم، طريقة التفكير، المشاكل العائلية أو الشخصية... العديد منا له تجربة على الأقل في علاقة حب جدية مع شريك، سواء أدامت العلاقة أسبوعا، شهرا، عام أو الحياة كلها، فهي تبقا دائما أحسن وأجمل المغامرات وأقواها، بغض النظر عن النهاية السعيدة أو الكئيبة. في حالة العلاقات الجدية، بغض النظر عن الجنس أو الميول الجنسي، قد يقع بعض الأشخاص في مغامرات جانبية عابرة أو طويلة الأمد، رغم تواجد شريكه والحب المتبادل. والإحصائيات على الصعيد العالمي تظهر أن الرجال كما النساء قد قاموا بخيانة شريكهم ولو مرة في العمر.

بحثا عن أسباب الخيانة، اتضح لي أن الرغبة الجنسية لا تكون دائما السبب الرئيسي، فهنالك مشاكل التفاهم والتبادل العاطفي وتبادل الأفكار... فعديد من يجد شريكه جاف ومفتقرا للعاطفة والتفاهم، فيبدأ بالبحث عن شخص آخر يجد فيه ما لا يجده عند شريكه. الروتين وعدم التفاهم على عدة مستويات ثقافية وجنسية أو التغير البدني أو الفكري أو تغير سلوك الشريك يدفع بالآخر إلى البحث في أماكن أخرى.
الإستهامات الجنسية fantasms وهي محرك الرغبة الجنسية، نقوم بعدم مشاركتها مع شريكنا، خوفا أو خجلا، فلكل واحد منا إستهاماته الجنسية الخاصة، التي نود تطبيقها وممارستها في العالم الواقعي، بعيدا عن التخيلات، ولعدم الجرئة لإطلاع شريكنا عليها، نبحث عن من يشاركنا نفس الرغبة. علينا أن نفرق أيضا بين الرغبة الجنسية والرغبة العاطفية، فالجنسية هي الرغبة الجسدية، الرغبة في المشاركة والإستمتاع بالبدن، وأما العطفية، فهي الرغبة في البقاء قرب الشخص الذي نحبه، ومشاركته كل شيء، والعيش معه أو بقربه.

من طبيعة وغريزة الإنسان، رغبته في تعدد شركائه، ولكن السلوك الاجتماعي يفرض عليه التحكم وكبح هذه الرغبة، وهي ليست بالشيء الصعب. فهناك خطورة على الصحة والعقل في تعدد الشركاء الجنسيين، فكلما مارسنا الجنس مع شخص جديد كلما ازدادت خطورة الإصابة بإحدى الأمراض المنقولة جنسيا، مهما كانت درجة الحماية، فقد نعلم مع من نمارس الجنس، ولكن لا ندري مع من مارس هو الجنس.

يمكننا تفادي الخيانة وتعدد الشركاء الجنسيين، وذلك باستيعاب بعض الأمور:
على الشريكين محاولت مشاركة كل شيء، الأسرار والأفراح والأحزان والمخاوف، ومن الناحية الجنسية، البوح بما نخجل منه، كالمشاعر والإستهامات أيضا، فمشاطرتها تجعل الشريكين أقرب، فالتواصل سر من أسرار نجاح العلاقات العاطفية. كما أنه يجب على المتحابين الإبتكار والتغيير حتى من الناحية الجنسية حتى لا يسقطا في دوامة الروتين.
تفادي الخصومات والنزاعات، والتوصل إلى حلول بطريقة سلمية، طالما لا نرغب في إبعاد شريكنا عنا، وتجنب تعقيد الأمور.
الرفع من معنويات الشريك والرفع من شأنه، وتقليص الضغط عليه وعدم التشبث والإلتصاق به طوال الوقت لكي يفتقد كلاهما الآخر.

المثلية و القانون

في المشرق و شمال افريقيا

[الكـاتب : نبيل الصافي]
/Nabil.Essafi91

أ

المثلية الجنسية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا والدول الإسلامية مُجَرَّمَةٌ قانونيا،وتختلف درجة التجريم و العقوبات المقترحة باختلاف مرجعية الدولة، اعتمادا على مبادئها الحقوقية والتاريخية والقانونية والدينية فنجد تباينا واضحا في هذه العقوبات الزجرية بين غرامات مالية و السجن و النفي أو حتى الجلد و الإعدام.

إلا أن جميع هذه الدول التي تُجَرِّم المثلية الجنسية في قوانينها الوضعية لا تذكر عبارة المثلية ولكنها إشارت لبعض الأفعال التي تندرج تحت خانة المثلية الجنسية، ونميز بين ثلاث مجموعات :

- دول أشارت للفعل المثلي بشكل صريح: تونس مثلا تذكر في قوانينها لفظي "اللواط" و "المساحقة" وتعاقب عليه بالسجن لمدة ثلاث سنوات، و في دول أخرى لا يذكر سوى لفظ "اللواط" في تجاهل تام للمثلية عند النساء كدول الخليج.
- دول أشارت للفعل المثلي بشكل ضمني: لبنان، سوريا, البحرين... هذه الدول تجرم المثلية تحت قانون ما يسمى ب"العلاقاتِ المخالفة للطبيعة".
- دول لم تُشِرْ للفعل المثلي لا بشكل صريح ولا ضمني، لكنها تطوع بعضاً من قوانينها لمحاربة و تجريم المثلية. فغياب قانون صريح بهذا الصدد لا يعني أن هذه الدول متسامحة مع المثليين بل بالعكس، قد تكون أكثر الدول شنا للحملات التعسفية على هذه الفئة من المجتمع، ومن هذه الدول نذكر مصر و الأردن، فرغم خلو القانون المصري من موادً تُجرِّم المثلية الا أنها تشن حملات و اعتقالات تبعا لقانون محاربة الدعارة و الفجور.

جميع تلك الدول التي تجرم المثلية الجنسية، قوانينها غير واضحة ولا تحدد الفعل المجرمِ ، هل هي فقط العلاقات الجنسية الكاملة؟ ام أيضا القبَل و المداعبات و "التشبه بالجنس الآخر"؟ والخطير في الأمر أن هذا الفراغ القانوني يشكل حقلا واسعا للخروقات القانونية التي يمكن أن ترتكبها السلطات، و الأمثلة متعددة: في دبي سنة 2005 قامت الشرطة بمداهمة 26 رجلا داخل فندق، 12 منهم يرتدون ملابس نسائية، فتم الحكم عليهم خمس سنوات سجنا بتهمة " الشذوذ الجنسي" نظرا لتشبههم بالنساء و في واقعة مماثلة في نفس السنة و نفس الدولة لكن في إمارة مختلفة، إمارة الشارقة، تم الحكم على 12 رجلا "متشبهين بالنساء" ببعض الجلدات الرمزية و تم اخلاء سبيلهم، بالمقابل في دولة الكويت تم القبض على شاب "متشبه بالنساء" فارتأى القاضي الى تبرئته نظرا لعدم توفر شرط المادة القانونية وهو الفعل الجنسي الواضح و المادي.

وفي المغرب يتم استغلال القانون الجائر 489 للقبض على المثليين ليس لممارستهم الجنس أو حتى لتشبههم بالنساء بل فقط لأن "ملامحهم لطيفة" و "نبرتهم و حركاتهم أنثوية" حسب محاضر الشرطة و يتم الحكم عليهم بالسجن بتهمة الشذوذ و تهم أخرى ملفقة كممارسة الدعارة و المتاجرة في المخدرات، بل في دول أخرى تصل وقاحة سلطتها الهوموفوبية إلى حد استدراج المثليين و الايقاع بهم، فشرطة الآداب في مصر سبق وأن قامت بحملات على الأنترنت للإطاحة بالمثليين، اذ تقوم بربط موعد وهمي مع أشخاص مثليين ليتفاجأوا بالشرطة في انتظارهم، ناهيك عن الفحوصات الشرجية أو فحوصات العار المنتشرة في بلدان الشرق الأوسط خاصة مصر و لبنان، حيث تقوم الشرطة بعرض أشخاص شكك في كونهم مثليين على أطباء ليحددوا إن كان هاذ الشخص فعلا قد سبق له و مارس الجنس المثلي، و اعتمادا على هذه النتائج تتم محاكمة هؤلاء الأشخاص و هذا الوضع عاشه 5 مصريين وجهت لهم تهمة الفجور و حكم عليهم سنة 2008 بخمس سنوات سجن و بغرامة مالية، أما الفضيحة التي أثارت ضجة واستياء عارما في المجتمع الدولي هي ما وقع ببيروت لبنان في 28 من يوليو 2012 حينما قامت قوى الأمن اللبناني بمداهمة دار للسينما يشتبه بعرضها لأفلام اباحية و ثم توقيف 36 رجلا ثم عرضهم على أطباء شرعيين بناء على أمر من المدعي العام لإجراء "الفحوصات الشرجية" ، و اعتمادا على نتائج هذه الفحوصات ثم اتهام ثلاثة رجال بموجب المادة 534 و الإفراج عن الباقي

صورة من حادثة الكوين بوت - مصر

لكن ماهي الأسس التي تعتمدها هذه الدول لتجريم المثلية ومن أين تستمد قوانينها ضد المثليين؟

يمكن أن نميز بين مجموعتين : دول تجرم المثلية اعتمادا على قراءتها للإسلام باعتبارها محرمة و دول أخرى تجرمها باعتبارها مخالفة للطبيعة.

أما الدول التي تجرم المثلية من منطلق كونها دولا إسلامية فهي المملكة العربية السعودية، السودان، اليمن، موريتانا، إيران كما نجد بعض الحالات في الدول التي تعرف انفلاتا أمنيا و صراعات أهلية في بعض مناطقها (العراق و سوريا) هذه الدول تستمد قوانينها الزجرية من الشريعة الإسلامية، علما أنه لم يذكر في أي لحظة كانت حدا واضحا للمثلية في القرآن، مما يجعل هذه الدول نفسها التي اعتمدت الإسلام قانونا لها تعرف اختلافات في تطبيقها لحد المثلية، فحكم المثلية في السودان هو حكم الزنا، أي الجلد لغير المحصن و الرجم حتى الموت للمحصن، أما المملكة السعودية فتختلف درجة أحكامها حسب الحالات بين السجن، الجلد و الاعدام.

أما الدول التي تجرم المثلية باعتبارها فعلا مخالفا للطبيعة فهي استمدت قوانينها من الحقبة الاستعمارية، فالاستعمار الفرنسي و البريطاني آنذاك أثر بشكل كبير على شكل القوانين المستعملة ليومنا هذا، حيث لم يطرأ أي تغيير في جوهرها منذ القرنيين الثامن عشر و التاسع عشر، ومن الملاحظ أن قوانين المستعمر الفرنسي أقل تعسفا ووحشية من نظيره البريطاني.

لبنان، تونس، الجزائر و المغرب جميعها دول استعمرت من قبل فرنسا، تعاقب الفعل المثلي بالسجن لمدة ثلاث سنوات كحد أقصى و بغرامة مالية:

- **تونس المادة230**: تعاقب مرتكب "اللواط" أو "المساحقة" بثلاث سنوات سجنا ولا تترك
للقاضي إمكانية التخفيف فهو مخير فقط بين السجن ثلاث سنوات أو إخلاء السبيل
- **المغرب المادة489**: القاضي مخير بين الحكم ب6 أشهر أو 3 سنوات مع إمكانية إدراج غرامة مالية
- **الجزائر المادة388**: الحد الأدنى للعقوبة شهران و الحد الأقصى سنتان مع امكانية التغريم
- **لبنان المادة534**: سنة واحدة ويعتبر أقل الحدود القصوى

أما الاستعمار البريطاني فقد عرف بكونه آنذاك من أشرس أعداء المثلية وكانت العقوبات المقترحة لاإنسانية تجلت في النفي لمدة 22 سنة أو السجن لمدة 10 سنوات و غرامة مالية بالإضافة للعقاب الجسدي كالإخصاء، العلاج القسري، الصدامات الكهربائية، الحقن بالهرمونات و الإعدام. وهذا التأثير البريطاني لايزال سائرا الى حد اليوم في بلدان الخليج، حيث تنص المادة 201 من قانون العقوبات في قطر على الحبس لمدة 5 سنوات أما البحرين فلمدة 10 سنوات وكلتا الدولتين لا تزالان تعملان بإمكانية الجلد وأيضا تهجير المثليين من غير المواطنين الأصليين، أما القانون الكويتي و في المادة 193 فانه يعاقب الفعل المثلي بسبع سنوات و في إمارة دبي الى حد 10 سنوات و أقصى عقوبة في امارة أبوظبي 14سنة.

الجدير بالذكر أن دول المشرق و شمال افريقيا لم تجرم المثلية الجنسية قبل الحقبة الاستعمارية، الأكيد أنها كانت من المحظورات اجتماعيا لكنها كانت من المسكوت عنه ، اليوم بعد أن ورثت كل تلك القوانين التعسفية ضد المثليين و المثليات منذ مئات السنين لم تفكر في إعادة قراءتها بالرغم من أن الدول التي أورثتها تلك القوانين قد تجاوزت منذ سنين كل الأشكال الزجرية ضد المجتمع المثلي، يجب على هذه الدول أن تعلم أن مستوى الأخلاق على الصعيد الخاص ليس من شأن القانون، فدور القانون هو الحفاظ على النظام العام و الأمن و الاستقرار و لا أظن المجتمع المثلي يشكل خطرا على الدولة أو المجتمع من هذه الناحية، لذا على الدولة التوقف عن التدخل في الحياة الخاصة و الطوعية لمواطنيها مادامت أفعالهم لا تهدد أمن المجتمع ولا تؤذي طرفا آخر.

تـــاريـخ:

قصة مسيرات الفخر عبر العالم

[ترجمة: أيمن بوحميدي]
/ayman.bouhmidi

في يونيو 1969 قامت مجموعة من المثليات والمثليين ومتحولي الجنس بالتمرد ضد قوات الشرطة التي جاءت للقيام بعملية مداهمة داخل ملهى Stonewall Inn المثلي الكائن بشارع كريستوفر بمدينة نيويورك، وتلا ذلك حملة غضب استمرت لعدة أيام. وقد جاء ذلك نتيجة للتأثر باختفاء الممثلة جودي غارلند قبل خمسة أيام من ذلك واحتجاجا على حملات الشرطة المتكررة ضد المثليين. وانضم العديد من المارة إلى زبناء الملهى فكبر الحشد بسرعة، ما اضطر الشرطة للانحصار داخل Stonewall Inn في أنتظار الامدادت العسكرية.

وتعتبر بذلك احتجاجات Stonewall بداية الكفاح من أجل المساواة في الحقوق بين المثليين والمغايرين. أول مسيرة فخر جاءت سنة بعد ذلك، ففي 28 يونيو قام مناضلون من Gay Liber-ation Front و Gay Activist Alliance بتنظيم مسيرة بشارع كرستوفر ستريت تخليدا لتلك الأحداث. وهكذا رأت أول مسيرة فخر مثلية النور. ومنذ ذلك الوقت أصبحت تنظم كل سنة خلال شهر حزيران يونيو مسيرة للتعبير عن الفخر المثلي، رغم أن مصطلح"فخر" لا إجماع عليه.

سميت مسيرة الفخر بداية ب GAYPRIDE و GAY AND LESBI-AN PRIDE ثم LGBT PRIDE وهي تظاهرة تنادي بالحرية والمساواة بين جميع التوجهات الجنسية والهويات الجندرية (مغايرين، مثليين، مثليات، مزدوجي الميول الجنسي ومتحولي الجنس). من أجل دحض الفكرة التي تقول أنه على المثليين أن يعيشوا مختبئين إن أرادوا أن يعيشوا سعداء.

يقوم المشاركون في هذه المسيرات بإظهار توجهاتهم الجنسية بشكل واضح، وتكون هذه التظاهرات مفتوحة في وجه المثليين والمثليات ومزدوجي الميول الجنسي ومتحولي الجنس وبينيي الجنس وحتى المغايرين الذين يدافعون عن الحرية الجنسية والمساواة بين المغايرين والفئات الأخرى. يتم تنظيم مسيرات في أغلب كبريات المدن العالمية سنويا خلال شهري ماي أو يونيو من أجل تخليد أحداث Stonewall.

وقد قامت مزدوجة الجنس برندا هوارد التي تعتبر "أم الفخر" بتنظيم أول ذكرى لتخليد تلك الأحداث بنيويورك في 28 يونيو 1970 بالموازاة مع تظاهرات أخرى نظمت بسان فرنسيسكو ولوس أنجلس. وبأوروبا نظمت أول مسيرة ضمت 200 شخصا في 29 أبريل 1972 بمنستر بألمانيا.

مسيرات الفخر عبر العالم : تنظم الآن مسيرات فخر في أنحاء مختلفة من العالم. لكنها لم تتطور بنفس الطريقة في هذه الأنحاء من المعمور.

بداية، عرفت بعض الدول مواكب لمسيرات الفخر في فترة ما زالت فيها المثلية مجرمة وتعتبر مرضا نفسيا : كما هو الحال بالنسبة للولايات المتحدة الأمركية وأوروبا الغربية مثلا. وفي هذه الحالة يكون الهدف من هذه المواكب هو إسماع صوت أقلية تعاني من الاضطهاد من أجل المطالبة بالغاء تجريم المثلية مثلا. عندما تم تحقيق هذه المطالب، ظهرت حركة أخرى تطالب هذه المرة بالمساواة بين المثليين والمغايرين ومناهضة رهاب المثلية. دول أخرى مرت مباشرة إلى المرحلة الثانية من الحركة، فالمرحلة الأولى لم يتم التفكير فيها بالنظر إلى النظام غير الديمقراطي الذي كانت تعيش فيه. كما هو الحال بالنسبة لمثليي أوروبا الشرقية الذين لم يستطيعوا التعبئة لمسيرات الفخر إلا بعد سقوط الاتحاد السوفياتي حيث تم إلغاء تجريم المثلية حينها

يتم تنظيم مجموع المسيرات بتنسيق من InterPride وهي جمعية أسست سنة 1982 ببوسطن.

حلم أعزب

"نوري"

[الكاتب: عمران بن تيللي]
/emran.bentilley
@Mr_bentilley

ما أروع وجودك بحضني ويا لذة لمس أنفاسك لوجهي.. إنك نوري بك أرى وسط ظلام ظلم هذه الحياة، إنك نوري بك عيناي ترى ألوانا زاهية للحياة ومن قبلك كانت حياتي في لون الرماد.. نورك وسط الكوابيس منحني الإنبعاث من الموت إلى الحياة كما انبعثنا أنت وأنا وكل مثلي في الكون من موت عدم تقبل الذات، إلى فخر طيف الحياة.. إنك نور الحياة وما كنت تدرى أن بيدك إحياء الأموات وأنا الذي كنت أحتضر في الإنتظار هنا بسماء الحلم أنير ذربك بنور خافت كنور القمر في الإحتضار.. أصرخ بصوت مؤلم أنازع ضلام الموت الذي بداخلك وأنت تقمع نفسك المثلية في بداية الطريق لمصالحة الذات.. أصرخ بصوتي، صوت طبيعتك المثلية التي ناضلت الضلام بداخلك لتتقبل ذاتك وتحارب كوابيس مجتمعك.. لقد إجتمعنا الآن بالحلم وقد اختفت كوابيسه بنوري الذي هو أنت وما لنى من نور غير مشاعر العشق التي أحيت موت روحي وأشفت جراح طريقك إلي.. إلى نفسك إلى حياتك.

إني مثليتك وكم عانيت من ألم كلما تجاهلت صوتي، صوت طبيعتك المهدودة بسببك وأنت في بداية طريقك تلعن نفسك وقدرك الذي جعلك مثليا.. جعلك مختلفا، كنت أصرخ من داخلك أنك مميز وأنت الذي قهرتني بمحاولتك الشفاء من "مميز" أعذرك كونك في مجتمع لا يفهم في الجنس سوى ما هو مغاير، لكني انتصرت من داخلك على أول كوابيسك. لقد كنت أنت كابوس نفسك تعدبها باسم قصر فهمك للدين وخوفك من المجتمع الذي جعلك تريد أن تكون مثلهم، لكنك فشلت، ففي الأخير لا قوة فوق قوة طبيعتك.. مثليتك التي أرعبت تساؤلات أقاربك في طفولتك. يتكلمون عنك وعن اختلاف ميول لعبك، يشبهونك بالأنثى وينهرونك عن اللعب مع الإناث. يرمون عروسك وهي براءتك ويهدونك كرة القدم فترسم عليها شوق عروسك فتهون عليك أن تضربها بالقدم.. لكن طفولتك سرعان ما وعيت بذكوريتهم، فخرجت من سداجة طهارتك إلى خبث برائتك فلعبت بعروسك في الظلام وشاركت الكرة في النور كرشوة من برائتك لإرضائهم.. هنا بدأت الحرب بين النور والظلام، بداخلك فاغتيلت براءتك المثلية في الضلام وأجبروك على التمثيل لمسايرة المغايرة في النور.. هنا بداخلك سكنت في ظلم ظلام، وأعلم أن نصري قادم كي أخرج إلى عدل النور بعد عصور طفولتك وأنا بريء بلا سلاح كنت أقتل ألف مرة بداخلك كلما زرعوا فيك نمطية "الذكر الخشن" لأضعف وأسايرك بضعفي في تمثيلك، بل ساعدتك على اعتلاء المسرح وأنا أعلمك مراقبة ردود الناس نحو حركاتك، كلماتك، نطقك، لأقول لك "كلاكيت" بدأ التمثيل كي تتجنب جروح كلامهم الذي لم تفهم منه سوى أنهم يرفضونك كما أنت.. وأنت طفل كنت تواسيني ببرائتك حين تطفئ عيونهم عنك فترسم عروستك وهي تدبح كرتك لأستمد بعض القوة وأجمعها فأفجرها عند بلوغك، مستغلا غليان هرموناتك فأهاجم كل النمطية المزروعة فيك وأنا أحضر لك أجمل الشباب في إستحلامك، لتستلذ بأكل تفاح آدم في جنة أحلامك وتستفيق في جهنم واقعك وأنت تلعن حواء لما لم تكن في استحلامك.. قواعد الحرب تغيرت فأنا الأقوى الآن ولم تعد الحرب بحرب عروسة وكرة قدم فقد عاد بيدي سلاح شهوتك.. أنا مثليتك وسوف أنتصر.. بيدي الطبيعة وبيدك التطبع، أنا الأصل وأنت تمثيل.. تختلي بشهوتك وتحاول استحضار أكثر الإناث إثارة فأهزمك بأقل رجل إثارة، لتنتهي من قذفك وأنت مهزوم أمامي وصورة شريكك الرجل الخيالي مرسومة بين أعينك. أعذب بها كل ما زرع فيك كونك مغاير، فلا تملك سوى الندم والوجع في صدرك، لكنك تعيد الكرة فأعيد الكرة فتتألم في صمت يخنقك، لتدمع عينك وأنت تضرب وجهك بوسادتك وتلعنني أنا.. أنا مثليتك ويألمني ألمك. لكنها حرب وعلى الطبيعة أن تنتصر وإن لم تتعلم أن تستمع لصوتي الهادئ داخلك فسوف أضجج كل أفكارك بصراخي، وأنت ترفض طبيعتك متأملا بتطبعك، تقول أني مرض وسوف تشفى مني حين عشقك للأنثى في مراهقتك فتأخذني إلى إناث تمثل الغزل بهم، فأحول عيناك إلى ذكر تغازله بدقات قلبك.. رغما عنك بسحر مني سوف تعشقه فتفزع، تريده لكن تتراجع.. يكون لك حلما جميل تعيشه كابوسا في الواقع.. وبين الحلم والواقع تتشتت بين أفكارك، تتوه بين مشاعرك، بين الرغبة والنفور، يزداد حبك له ويزداد كرهك لنفسك.. تسأل من أنا ولماذا أنا.. يكثر الضجيج في رأسك فتنهار أمام حبك.. كل شيء يصبح متهما مشكوك فيه إلا مشاعرك، فتستسلم وتعلن الهدنة فتوقع معاهدة السلام

بين تطبعك أنت بنمط المغاير وبين طبيعتك أنا نمطك المثلي، فتتعلم العيش وسط التناقضات بداخلك بسلام.
إنها أولى انتصاراتي، فانتصاري هو السلام فلا أريد أن أغلب لكن لا أريد أن أُغلب، أنا طبيعتك وفقط.. وانتصاري على كابوس نفسك ترك لك هدية "حلم أعزب" جعلك تحلم أفضل مع بطله نيسك في أحلامك يساعدك لمحاربة كوابيس هموفوبيا هذا الكوكب حيث يعيش حبيبك... أنا حبيبك، أنا بطلك في حلمك لكنك الآن في حلمي وأنت بطلي سمعت مني رواية انتصارك على كابوسك لكنها روايتي.. إنها رواية كل مثلي إنها حرب ما قبل اختراعك في حلمي فبعد الدمار أنت أملي في البناء.. أنت يامن بحضني الآن.. أنت حبيبي الذي لا أعرفه. قل لي متى اللقاء، قل لي متى لهذا الحلم أن يكون حقيقة وتكون ونيس مشاعري في الحقيقة.. عدني باني سوف أجدك، عدني قبل الصباح ودع وعدك يكون أملا لي بعد الإستيقاظ دعه يكون بسمة في كآبة شفاهي وبلسما للواقع الذي وعدني أني لن أجدك.. عدني حبيبي قبل الاستيقاظ.

مبتسما أستفيق.. أعانق الفراش وكأني أعانق طيفك بعنف الرقة، أغمض عيوني مرات لأتذكر طقوس وعدك في الحلم بأن أجدك، لتهيج مشاعر الأمل في الحب فأقفز فجأة من على السرير كي لا أغوص في الآمال بمرح.. أودع السرير من أجل يوم جديد.. يوم مشرق جعلني أتأنق كما روحي الآن في قمة التأنق. أخرج مغمض البصر عن الكآبة فاتحا عيوني بتبصر الفرح.. أغازل الشمس فتجيبنى بأمل وأقرأ السلام على كل الألوان ما عدى الأسود وكم من إنسان أسود.. أتوه بين الألوان في زخم هذا اليوم من الحياة.. فجأة أسمع شيء يدق إنه المنبه لكنه ليس منبه الاستيقاظ إنه منبه الحلم، إنها دقات قلبي وها أنت نور في واقعي... ثم تحقق حلمي الأعزب !

انتهى
كان الجزء الثاني والأخير

قصة قصيرة

هل أعترف؟

[الكاتبة: أسيا مجد]

هذا هو اليوم المرتقب..
بدلة سوداء.. ووردة حمراء.. ووجه باسم أو هكذا كان يفترض أن يكون..
أسير نحو بوابة يصدر منها ضجيج بعض الأقارب وصوت الموسيقى الصاخب، كنت كلما اقتربت شعرت بأنفاسي تضيق وبتردد خطواتي المرتجفة وكأنني ما عدت قادرا على التقدم ولو خطوة واحدة نحو الأمام..
بدأت الأسئلة تنهال علي كالشلال.. هل هذه هي النهاية ؟ وما عساي أفعل لأتخلص من هذه المشكلة ؟
شعرت للمرة الأولى وكأنني أسير في جنازة لوداع شخص أحبه ولم أصدق هذا من هَول الصدمة، فمضى الوقت ولم أدرك بأن يدي قد أمسكت مقبض الباب لولا أطرافي المرتعشة، وهممت بفتح الباب لأنتفض من سريري فزعا ألاحق أنفاسي المتسارعة قبل أن تهرب مني..
الحمد لله لم يكن سوى كابوس مزعج، نعم.. كابوس أو هذا ما ظننته قبل أن يقول والدي بلهفة : سامي ارتدِ أجمل ما لديك، أمك عثرت لك على عروس جميلة وستذهب اليوم للقائها..
في ذلك الوقت عاد الاصفرار والشحوب إلى وجهي متمنياً أن أستفيق من الكابوس مرة أخرى.
هل سأجبر نفسي لأعيش كما يحلو لهم ؟ هذه المرة لم يعد لدي مبررات، أنهيت دراستي، وعثرت على عمل، واستطعت بعدها بناء بيت.
يبدو أن الأمر حاصل ولا مَفَرَ ينجيني منه، مضت اللحظات سريعا كأنها تسابق الوقتِ وأنا لم أبرَح مكاني على السرير لكن خطوات أمي المتجهة صَوبَ باب غرفتي أجبرتني على الانتفاض مبتعدا عن سريري ورسم بسمة زائفة على وجهي.
- سامي هل أنت جاهز ؟
-لا ليس بعد فأنا لم أرتدِ ملابسي.
- لمَ لم تنتهِ لقد استغرقت وقتا طويلا ؟!
نعم لكنني قضيتها بالتفكير علَّني أصل إلى حل يخلصني من الورطة التي وقعت على رأسي
هذا ما قلته في سري
خرجت أمي من الغرفة بعد أن وجهت أوامرها لأسرع في تجهيز نفسي فلا يجوز أن أتأخر فالفتاة تنتظر.
ألقيت بنفسي على الأرض مخرجا تنهيدة تعبر عن آلمي ثم ارتديت ملابسي وخرجت مع أمي للُقاء المنشود ولم تمضِ لحظات طويلة حتى قابلت الفتاة وكانت جميلة لكنني لا أستطيع أن أتقبلها فالقلب يبقى تحفة فخارية لن يستطيع أي أحد جَبْلَه في أي مختبر، والعين التي ترى الجمال في مكامن الأمور لن تستطيع صنعها في أي مصنع، فقط هو الخالق الذي يعطينا نعمة الاختلاف في الميول.
تزاحمت الأفكار في داخلي، وما عدت قادرا على التحمل، فأفكاري لا ترحمني، ولم ألبث طويلا حتى سلمت زمام أمري إلى فكرة استقرت مستحوذة عليَّ ومسيطرة على كلماتي التي قررت أن أخرجها.
فما إن خلا لي الجو بالفتاة حتى ارتبكَتْ الكلمات أمامها لكن هذا لم يصدني وقلت لها : لو أنك كنت تشعرين بالعطش فهل تتكبدين عناء النزول إلى بئر خاوية ؟
تعجبت الفتاة من سؤالي لكنها أجابت بالتأكيد لن أفعل.فقلت إن وجودي في حياتك سيكون كالبئر الخاوية، فأنا سأكون بالنسبة لك كالجسد الخالي من الروح وأنا لا أريد ظلمك أو ظلم نفسي.
واعتذرتُ من الفتاة عن هذا الزواج الذي لن يَروي عطشها أو عطشي.
أكتفت أمي بالصمت فما قلته لم تستطع إجباري على تغييره بعد أن وافقتني الفتاة رأيي.. عدنا إلى البيت لكن أمي بقيت صامتة وآثرت أن لا أكلمهم حتى يهدأ ما خلفته الزيارة في نفوسهم من آثار، لكن أخي أصر على أن يكلمني فوافقت ما دام أنه وعدني بعدم الإفصاح لأحد بما سأقوله له فأخبرته بالحقيقة التي كنت مصمما على إخبار الجميع بها.
وبعد عناء الشرح واستدرار عطفه تقبلها بمرارة أو هذا ما شعرت به لكن في النهاية قال : أنت تبقى أنت... الشاب المتدين والمتسامح والكريم والأخ الحنون وذو الأخلاق الحسنة... فهل تكون حقيقة ميولك عندي سببا لتجريدك من صفاتك الحسنة ؟ لا فأنا أحبك ولن تتغير مشاعري نحوك..
الحمد لله لقد فهمني أخي وسيتفهمني من بقي من أسرتي كان هذا أملي، مضت هذه الليلة سريعا وما إن تجرأت وأخبرت أمي بحقيقتي حتى أصابتها الصدمة ولم تتقبلني، مما جعل الخوف يشل أركاني عندما وقفت أمام أبي لأخبره، لكن تمالكت نفسي وأفصحت عما في داخلي لألقي عن كاهلي حملا ثقيلا حملته منذ زمن، ووضعت حدا لمضايقتي بأمر الزواج المستمر.
أمي هي امرأة طيبة تغضب بسرعة لكنها تنسى غضبها عندما ترى الحزن في عيون أبنائها وكنت واثقا أنها ستتقبلني بعد فترة قصيرة.
كل المشاكل ستنتهي مع مرور الوقت فالزمان كفيل بتسيير الحياة، لكن أبي قام برفض فكرة العزوف عن الزواج ورافضا لحقيقة ميولي، وكأي عائلة بدأت عائلتي بالبحث عن حل أو علاج مما دعاني لأجهش وحيدا بالبكاء في غرفتي متخذا قرار الرحيل. وهكذا فعلت بعد أن تركت رسالة لعائلتي، حملت حقيبتي وأغلقت الباب وكأنني أطوي صفحة من صفحات حياتي لن تفتح إلى الأبد. كان الألم ينغرس في صميمي كما تنغرس السكين مخلفة جرحا لا يندمل وألماً يكبر يوما بعد يوم.
طال غيابي عنهم كثيرا، لكن في يوم من الأيام رنّ هاتفي فإذا به أبي يطلب مني العودة إلى المنزل لأجد من عبر عن رفضه لي في البداية يستقبلني ويعبر عن شوقه الشديد لي بعد كل هذا الغياب وعدت إلى أهلي بعد أن أقنعتهم بأن أخلاقي لن تتغير وأن لا علاقة لمثليتي بحسن أو سوء أخلاقي فأنا لا يمكن أن أبيع مبادئي الثمينة لأي سبب كان.
وهكذا بدأت بصنع مجتمعي الصغير الذي يتقبلني فرحلة الألف ميل تبدأ بخطوة ولا بد للنقطة أن تصنع دائرة تحويني بعد أن تتسع وسأبذل جهدي لتوسيعها...

معا وإلى الأبد

بقلم عدنان أدريان
/adrian.maroc

أ

إنها حكاية ليست كباقي الحكايات، حكاية عشيقين أحبا بعضهما أكثر من أي شيء آخر كتب على جَبِينَيْهِمَا الشقاء إلى حين أن أُصْدِر الحكم بالعيش في سلام. حكاية مثليين اثنين عاشا طفولة صعبة داخل مجتمع محافظ لا يوجد في قاموسه المعرفي ولا الثقافي معنى لحرية الاختيار. دعُونا نكتشف كيف استطاع جلال وخالد أن يتحدَّيَا معا ضغط المجتمع وكيف كسرا قيود لاهوت التقاليد والأعراف حيث ختما معا بالنهاية انتصارهما بكلمة " الحب ".

داخل أسرة بسيطة يسكن جلال رفقة إخوته الأربعة الأب متشدد في الأمور الدينية والدنيوية، آنذاك كان " جلال " في سن السابعة من عمره، داخل الفصل الابتدائي حيت كان هو الانضمام الأول للفصل الدراسي الابتدائي جلس بقرب خالد، شريك حياته بالأحرى. جلس بقرب مَنْ سيتقاسم معه الحلو والمر، جلس بنصفه الآخر. مرت طفولتهما كباقي الأطفال بين الألعاب والضحك والشجار وغير ذلك.

كان فصل الربيع، هو فصل تولد فيه كل الأحاسيس الراقية النابعة من القلب، فصل العفوية، يلعبان معا داخل ساحة خضراء يركضان وراء بعضهما البعض و في برهة تعثر جلال أثناء ركضه خلف خالد بحجر صغير فتسببت له بجرح خفيف، دمعت عيناه قليلا فأخذ خالد يقبل مكان الجرح ليخفف الآلام عن جلال، وفي لحظة ما كف عن البكاء فامتزجت الدموع مع ابتسامته البريئة فعانقه بشدة.

مرت سنين عدة حتى صار الشابان يافعين لم يفارقا بعضهما البعض ناما بجنب بعض و أتمَّا دراستهما مع بعض ، عاشا الطفولة الحقيقية و عاشا الشباب كذلك مع بعض ، في سن يناهز السابعة و العشرين تخرجا من معهد التجارة إلى أن قررا إخراج مشروع عملي للحياة مشترك، كان يومها الخميس ليلا حيث قام والد جلال بدعوة عائلة خالد إلى البيت كالعادة في مأدبة عشاء لكن هذه المرة دعوة رسمية أكثر ، في مائدة مستديرة يجلس خالد قبالة جلال في جو أسري رائع ، ضحك و دعابات ،هنا يبادر أب جلال بشكر المدعوين لتلبيتهم الدعوة فدار الحديث التالي :

والد جلال : أشكركم لتلبية الدعوة و نيابة عن عائلتي نخبركم أنه لنا الشرف أن تكون بيننا معرفة و خصوصا أنها طويلة و عريقة دامت بيننا طيلة العشرين عاما . و أنتهز هذه اللحظات باقتراح سيروق للكل و أكيدا سيكون من دواعي سرورنا أن نوطد العلاقة بين العائلتين بتزويج جلال أخت خالد و خالد بأخت جلال فما رأيك يا أبا خالد في الاقتراح ؟

والد خالد : هذا يوم المنى عزيزي و لي خالص الشرف أن تمتزج دماء العائلتين ببعض و يكون لنا نسب راق في مقامكم يا أبا جلال ... ما رأيكم شباب ؟

هنا في سكون غريب ، في لحظة تجمدت الصورة و دخلا في حديث أعين يملؤها الأسى و الأسف و الحسرة ، نظرات استغراب تعم المكان ، و في لحظة قاطع والد خالد هذا السكون ليعيد تكرار السؤال مرة أخرى و يقول :

والد خالد : ما رأيكم يا عرسان بهذا الاقتراح أكيدا أنه راق لكما صحيح ؟

خالد : نعم أبي إنه من دواعي سرورنا أن نقوم بذلك فهو يوم المنى و حلم كل شاب و لنا الشرف أن نناسب عائلة أبي جلال ... زغاريد الفرحة تطير و تجوب أرجاء المنزل و انكسرت ابتسامة مثلية تعلم مرارة ما ينتظرها .

كان يوما من أيام الخريف، يوم التقيا ببعضهما على انفراد بعد استعدادات أسرية بغية تزويجهما في يوم واحد، التقيا و كلاهما يحمل قلبا يخاف عن على الأخر و يعلمان أن ما هو مقدمان على فعله لن تُحمَد عقباه أبدا، التقيا و أمسكا

يديهما الباردتين ليشعرا بحرارة قلبيهما الصغيرين، قلبين لا يعرفان سوى مشاعر مثلية لا غبار عليها ، حضنا بعضهما حضنا دافئا. عبرا عن حبهما المشترك وأنه مهما كان فما سيفرقهما فلن ينسى أحدهما الآخر.
ليلة العرس صخب و فرح و رقص احتفالا بالعرسان ، الكل يبدو على محياه الفرح و عروسين لا يعلمان الهوية الجنسية لزوجيهما ، كل ما يعلمانه أنهما سيتزوجان الليلة و انتهى الأمر .
أشرف العرس على الانتهاء و لم يتبق سوى أن يأخذ كل عريس زوجته إلى شقته ، وفي الطريق يهاتف خالد جلالا ليطمئن عليه لكن ما من رد الهاتف يرن و ما من مجيب فقد كان جلال غارقا في دموعه التي يمسحها بين الفينة و الأخرى وهو يرى من المتصل دب شعور استغراب في زوجة جلال و هي تأمره بالرد على خالد و لا يعير كلامها اهتماما ، وصل خالد إلى شقته و بصحبته عروسه و هو يصر على أن يكلم جلال فتقوم زوجة خالد بسؤاله بمن يحاول الاتصال و في لحظة تمسك معصم عريسها حتى أصيب بنوبة عصبية جراء الضغط النفسي الذي تعرض له هذه الليلة . تصل جلال رسالة عبر الهاتف من هاتف خالد حيث تخبره أخته أن زوجها تعرض لنوبة عصبية و يجب الالتحاق بالمستشفى حالا .انقلب العرس من فرح إلى حزن داخل إحدى الغرف بالمستشفى يطلب جلال أن يغادر الكل من الغرفة لكي يتكلم مع خالد على انفراد, وبعدما هدأت أعصابه فاعتذر عن عدم رده على الاتصال و أنه لم يكن مستعدا كفاية ليجيبه ، فأخبره خالد أنه كان يود سماع صوته و خصوصا أنهما سيمران من تجربة حياتية صعبة بالنسبة لهما كمثليين، تطور الكلام حتى خلصا أنهما اقترفا خطأ كبيرا عندما وافقا على الزواج بالرغم من الضغوط العائلية و الأعراف و التقاليد فخلصا على أنه من الضروري أن يفسخا عقد الزواج في أقرب وقت و تم ذلك بالفعل بعد أن خرج خالد من المستشفى ،كثرت الأسئلة عن السبب أصيبت كلتا العائلتين بإحباط شديد و خصوصا الوالدان فكان موقفهما واضح بعدم قبول الطلاق و خصوصا أنه مشروع أسري سيجمع شمل العائلتين. اختار خالد و جلال مغادرة العالم و ترك أسئلة كبيرة، ليس من الضروري الإجابة عنها لأنه حتى الغموض يفيد أحيانا، فافتراضا لو صارحا والديهما عن هويتهما الجنسية فهذا لن يزيد الطينة إلا بلّة, فحرصا على مشاعر الآخرين تقدما بالاعتذار و انصرفا بهدوء ،أمسكا بيد بعضهما البعض و مضيا في الحياة معا , لم ينسيا الماضي و لا الأهل و لا الأصدقاء و لكنهما اختارا العيش مع بعض لأن القدر أمر بذلك .

النهاية...

www.aswatmag.com

مجلة أصوات للأقليات الجنسية